ܚܟܡܬܐ

ܚܟܡܬܐ ܗܝ ܪܫܝܬܗ ܪܝܫ ܚܟܡܬܐ ܕܚܠܬܗ ܕܡܪܝܐ



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس مرة في الشهر

سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول } المطران فوريس ميخائيل انطون

محررها: مراد فؤاد حقي

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

Issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

JERUSALEM

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس

مطبعة دير مار مرقس للسريان — القدس

العدد السابع

الحكمة

السنة الثالثة

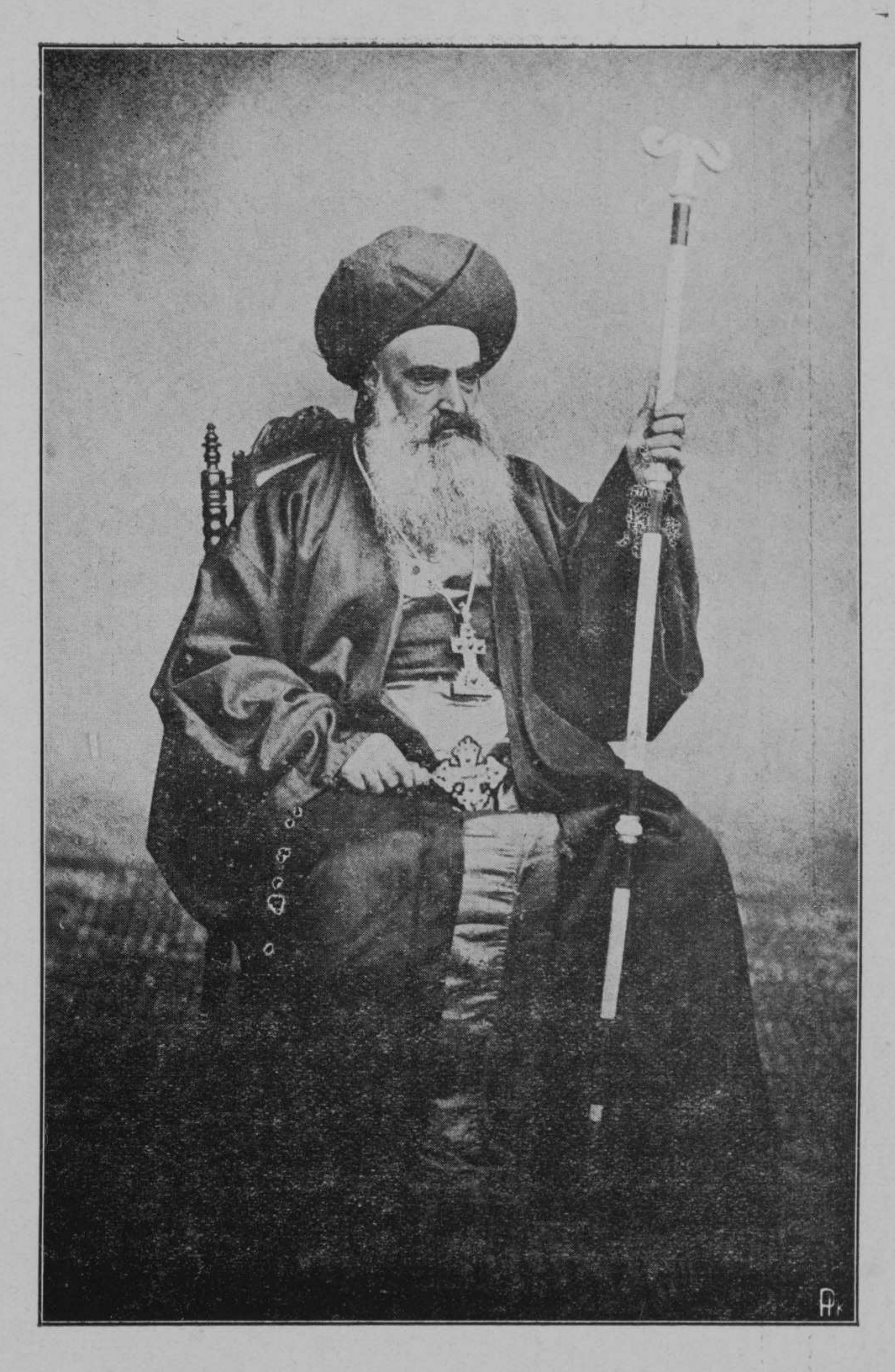
مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية



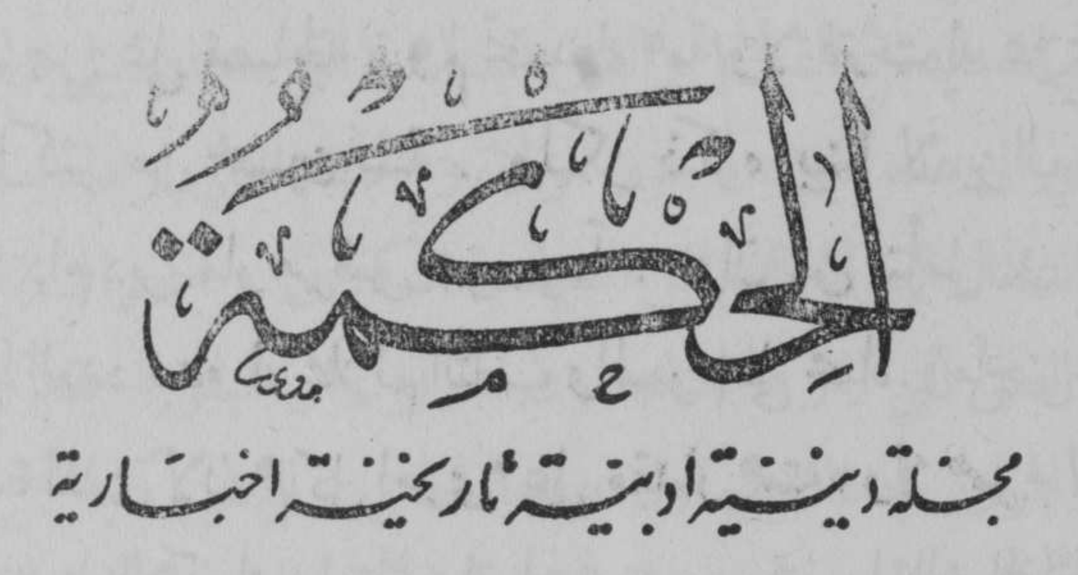
صاحب الايادي البيضاء على دير مار مرقس الخالد الاثر
المرحوم المطران عبد النور الرهاوي

فهرس العدد السابع من سنة
الحكمة الثالثة

صفحة



صاحب الايادي البيضاء على دير مار مرقس الخالد الاثر
المرحوم المطران عبد النور الرهاوي



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد السابع تموز ش سنة ١٩٢٩ السنة الثالثة

المطوب الذكر والخالد الاثر

مار اسطاثاوس المطران عبد النور الرهاوي

صاحب الايادي البيضاء على دير مار مرقس

(١٨٤٠ - ١٨٧٧)

اذا كانت الرجال تقاس باعمالها، فالمطوب الذكر المطران عبد النور الرهاوي يعد ولا شك من كبار الرجال . واذا سكت التاريخ يوماً عن اعماله فحجارة دير مار مرقس تنطق على الدوام بفعاله، وما خلفه فيه من آثار خالدة تعترف جهاراً بحسناته . سبع وثلاثون سنة قضاها مجاهداً في سبيل اعلاء شأن هذا المعهد الديني القديم . فكان يذود عن حياضه بحزم شديد، ويدرأ عن ذماره بعزم من حديد . وكثيراً ما عانى مشقات السفر، وذاق مرائر الخذلان والفشل

من اجل الحرص على مصالحه، ولم تخمد له همة ولا فترت له عزيمة . مضى على انتقاله اكثر من خمسين سنة . ولكن ذكره بيننا لا يزال حياً خالداً وسيدوم ما دام دير مار مرقس موجوداً . وان من يتأمل في رسمه الذي صدرنا به هذا العدد تبدو له علائم التعب والهموم على محياه. وماجنى عليه التعب الا همة بعيدة المدى لان هم كل امرئ على مقدار همته، ولا هموم لاناس ما لهم همم فاين هي عيناه الآن لتريا نتائج اتعابه وجهوده فتنسيا تلك المخاطر والمتاعب التي صادفتاها وذلك السهر الذي حرم اجفانهما لذة النوم ليالي عديدة

ولد في مدينة الرها حوالي سنة ١٨٠٠م على الارجح. ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره قدم اورشليم وهو شماس مبتدئ على عهد المرحوم مار قورلس عبد الاحد دكاله مطران اورشليم ورئيس دير مار مرقس يومئذ ولما آنس السيد المذكور من الشماس عبد النور الشاب ميلا الى الحياة الروحية استبقاه عنده في الدير واخذ يدربه على قواعد الرهبنة ويدرجه مدارجها حتى سنة ١٨٣٣م وفيها رسمه راهباً مبتدئاً على ماجاء في تاريخ دير مار مرقس المخطوط ثم اقامه ناظراً على ترميمات الدير المتمادية وقلده ادارة الدير والاماكن المقدسة وما عتم ان احال اليه معظم ما يتعلق بشؤون ومصالح الدير والاماكن المقدسة لانه كان الراهب الوحيد الباقي في الدير حينئذ على ما يظهر. واما هو المطران عبد الاحد فانقطع الى عزلته كعادته تعباً من حياة الشيخوخة واثقالها

ولكي نتمكن من تقدير الاعمال التي قام بها صاحب الترجمة فيما بعد، لا بد لنا من تصوير حالة الدير في ذلك الزمان. كان رئيس الدير كما تقدم القول المطران عبد الاحد دكاله الذي عرف بالتقشف والزهد فكان سليم الطوية دأبه الصلاة والصوم قليل الاختلاط بالناس وقد افسحت عزلته هذه المجال امام بقية الطوائف لاغتصاب معظم حقوقنا في الاماكن المقدسة. وهنالك اسباب رئيسية اخرى ساعدت على ضياع الحقوق يومئذ اهمها خلو الدير من المال والرهبان في وقت كانت

الحاجة اليهما شديدة ثم القلاقل والفتن السياسية التي حدثت قبيل دخول ابراهيم باشا المصري الى هذه البلاد وجور الولاة والحكام الذي ازداد بسبب انتشار الفوضى وانشغال الدولة بالغوائل السياسية الكبرى وانصراف البطريركية الى معالجة الفتن التي اثارها المنفصلون المارقون الى البابوية. فقد كانت حركة الانسلاخ والمروق اذ ذاك في اول عهدها فحصرت البطريركية كل اهتمامها في استرداد الكنائس المغتصبة وتهدئة الاضطرابات والاضطهادات التي احدثها المارقون ولذا لم يكن لديها متسع من الوقت للنظر في شؤون دير القدس فانحط انحطاطاً كبيراً حتى اضطر المطران عبدالاحد الى رهن بعض ذخائر الكنيسة واوانيها لقاء مبلغ من المال استقرضه للانفاق. ولم تكن الوسائط النقلية في ذلك العهد كوسائطنا اليوم حتى يسمع مطران القدس صوته الى البطريركية فيستنجدها بل كان وصول الرسالة الى ماردين يستغرق على الاقل شهرين

هذه كانت حالة الدير يوم بدأت حياة صاحب الترجمة العملية فيه وقد أثرت فيه تأثيراً شديداً فولدت في نفسه من ذلك العهد فكرة توسيع الدير وجعله صالحاً لايواء عدد كبير من الرهبان وغيرهم من الزوار الذين كانوا يؤمون بيت المقدس كل سنة بكثرة. روى تاريخ دير مار مرقس المخطوط ان عدد زوارنا في سنة ١٨٣٤ وهي السنة التي حضر فيها ابراهيم باشا المصري حفله النور كان ٣٦٤ بينما لم يكن الدير في حالة يستوعب معها هذا العدد. وكأن العناية الالهية بعثته رسولا لتدبير شؤون الدير والتفكير في عمارته. ويغلب على ظننا ان دير مار مرقس كان في بادئ امره عبارة عن مزار ديني محفوف بالتقاليد القديمة ملحق بديورة السريان الكثيرة التي كانت لهم في القدس كدير مريم المجدلية وسمعان الفريسي ودير مار توما ودير الراهبات ودير العدس وسواها ولم يتخذ مقراً للكرسي الاورشليمي وتصرف العناية الى توسيعه وترميمه الا بعد ضياع تلك الديورة الواحد تلو الآخر

ادرك صاحب الترجمة بعقله الراجح ونظره البعيد الخطر المداهم وسوء المصير الذي كان يهدد الدير ان استمر على تلك الحالة السيئة التي صورناها آنفاً فرأى ان يذهب بنفسه الى دير الزعفران ويشرح حقيقة الحالة لاولياء الامور وماعتم ان بارح القدس متجهاً نحو دير الزعفران غير انه لم ينل ما كان يؤمله من المساعدة لان القلاقل التي كان قد اثارها المارقون كانت قد استرعت كل اهتمام البطريركية وكان البطريرك يومئذ جرجس الخامس الحلبي (١٨١٩-١٨٣٦) وكان غائباً عن الدير يتنقل ما بين ديار بكر وقراها فبعد وصول الراهب عبد النور الى ديار بكر رقاه لدرجة الكهنوت وادخله في زمرة المجاهدين في حومة ذلك النضال الشديد لما رأى فيه من المقدرة. وكان عازماً على ايفاده للاستانة لملاحقة دعاوي الكنائس المغتصبة ولكن المنية عاجلت البطريرك فانتقل الى جوار ربه في الثامن عشر من شهر كانون سنة ١٨٣٦ بعد ان قضى حياة مملوءة من الاكدار والمتاعب

وعقب وفاته رشح للبطريركية باسيل الياس الرابع مفريان المشرق واوفد قبل رسامته للاستانة لاستحصال فرمان البطريركية وفرامين اخرى لاسترداد الكنائس فرافق صاحب الترجمة المفريان الياس بصفة ترجمان لانه كان يعرف اللغات السريانية والعربية والتركية والارمنية وهناك في الاستانة تفانى في المهمة التي انتدب اليها مع المفريان وقد تكللت مساعيهما بالنجاح فاستصدرا من السلطان محمود الثاني ستة فرامين الواحد للبطريركية والخمسة للكنائس ثم قفلا الى دير الزعفران بعد ان مكثا في الاستانة اربعة عشر شهراً . وفي دير الزعفران حضر رسامة البطريرك الياس التي تمت في ١ تشرين الاول سنة ١٨٣٨

واول ما كان من البطريرك الياس انه سافر للموصل واسترد الكنائس ولدى عودته قام بجولة في الابرشيات مستصحباً الراهب عبد النور ولما بلغ الرها موطن صاحب الترجمة رقاه في الاسبوع الفنطيقسطي من سنة ١٨٤٠ الى درجة لمطرانية ودعاه اسطاثاوس وكتب البطريرك يخبر بهذه الرسامة المطران

عبد الاحد الذي كانت قد دنت ايامه الاخيرة

وفي ١٤ كانون الاول سنة ١٨٤٠ انتقل الى رحمة الله المطران عبد الاحد دكاله الزاهد المتعبد فحامت الافكار حول المطران عبد النور تلميذه وعين مطراناً لاورشليم بقرار مجمع من المطارنة وفي طريقه الى القدس عرج على قرية صدد واستصحب من هناك رجلا يدعى الياس الكسرواني تظاهر بانضمامه الى الكنيسة وكان لهذا الرجل الدخيل شأن في حياة صاحب الترجمة كما سيأتي

ولما استلم الدير وجده في ضائقة مالية مثقلا بالدين فاستعاد الذخائر والاواني الكنسية التي كان قد رهنها سلفه وجهز الكنيسة بالصور والذخائر الجديدة وزخرف بعض اقسام هيكل كنيسة الدير بالنقوش المحلاة الرائعة

وبينما كان منكباً على تنظيم شؤون الدير العامة دعته ابرشية الشام في سنة ١٨٤٢ ليترافع في المحكمة الشرعية من اجل الكنائس التي كانت قد اغتصبت في دمشق والنبك على عهد ابراهيم باشا المصري بمساعدة بحري بك وكيل خرجه البابوي وانما قر رأي الابرشية على دعوته لوقوفه على سير القضية منذ رافق المثلث الرحمات البطريرك الياس الى الاستانة ولمعرفته اللغة التركية ولا عجب في دعوتهم اياه فان في الليلة الظلماء يفتقد البدر. فلبى دعوتهم وسار اليهم وبقي هناك اربعة اشهر قابل فيها الوالي علي باشا وغيره من اولياء الامور فحكمت المحكمة بملكية الكنائس للسريان وكاد يستعيدها لو لا تداخل القنصل الافرنسي في الامر واستعماله نفوذه السياسي لدى الوالي واحباطه مساعي المطران عبدالنور فعاد الى القدس خائباً

وفي عودته وجه عنايته ثانية الى تنظيم شؤون الدير ولكن فقدان المال كان يغل يده عن العمل وكانت قد جرت العادة في ذلك العهدان تجمع من الابرشيات الحسنات العائدة الى الكرسي الاورشليمي بمعرفة مطران يقيم في دير الزعفران ويدعى بمطران القدس الثاني الا ان تلك الحسنات قلما كان يصل منها شيء لدير

القدس بل كانت تنفق في سبل اخرى ضرورية فحاول صاحب الترجمة الغاء تلك الوكالة وتخويله حق جمع هذه الحسنات رأساً فخاطب البطريرك بهذا الشأن ثم رأى ان يذهب بنفسه الى دير الزعفران لتقرير هذا الامر فاناب عنه في القدس الراهب افرام وهو ذلك الشخص الكسرواني الذي كان قد استصحبه من صدد ثم رسمه راهباً، وسافر يقصد ماردين ولما بلغ الشهباء قيل له ان البطريرك في الاستانة ذهب اليها لملاحقة دعوى الكنائس فتابع سيره الى الاستانة وهناك تعاون مع البطريرك في المهمة التي كان قد سافر من اجلها. ثم اخذ يباحثه في حالة دير القدس وطلب ان تطلق يده في جمع الحسنات رأساً وان تلغى الوكالة بدير الزعفران فلم يفلح في مباحثاته لان الراهب افرام الذي انابه صاحب الترجمة اغتنم فرصة غياب معلمه فوشى به الى البطريرك واخبره بان الدير غير محتاج الى مساعدة مالية. وقد عاونه بعض رؤساء ديورة الطوائف في ذلك قصد احباط مساعي المطران عبدالنور لانهم على ما يلوح لنا لم يكونوا ينظرون الى مساعيه العمرانية بعين الارتياح. ولا عجب اذا وجدت وشايتهم اذناً صاغية من البطريرك السليم القلب. والظاهر ان هذه الوشاية احدثت سوء تفاهم بين البطريرك وصاحب الترجمة ادى الى اقصائه عن كرسي اورشليم واسناد رئاسة الدير والاماكن المقدسة الى الراهب افرام الدخيل الذي بخيانته مع معلمه صح فيه المثل القائل: «اتق شر من احسنت اليه»

وعلى اثر هذا الجفاء ابحر المطران عبد النور من الاستانة الى سورية معتذراً عن قبول الوكالة في الاستانة وبقي يتردد ما بين حمص وقراها بجمع التبرعات لايفاء المبلغ الذي كان قد استقرضه الاسقف اسطيفان لاجل دعوى الكنائس. وفي تلك الاونة عني بتشييد كنيسة في قرية حفر على اسم مار برصوم وحاول ابناء الشعب ان يولوه مطرانيتهم فلم يرض

ولما انطلت حيلة الراهب افرام وهو المعروف بالياس الدرزي، ونال ما

كان يتمناه بمساعدة بعض الخصوم اخذ يعيث فساداً في الدير فرهن بعض حججه وكتبه القيمة وبقيت مرهونة حتى استعادها بعد ذلك صاحب الترجمة . وقد سولت له نفسه اخيراً ان يرتقي الى درجة المطرنة فزوركتاباً مضمونه ان الفاً وخمسمائة عائلة من جبل لبنان مع قسوسهم يريدون الانضمام الى الحظيرة الانطاكية وهم بحاجة الى ميرون ويطلبون ان يرسم لهم حامل الكتاب مطراناً . ثم سافر الى دير الزعفران يحمل الكتاب المزور للبطريرك الياس الثاني متظاهراً بالزهد والتقوى فصدقه البطريرك ورسمه مطراناً على المنضمين الموهومين وقلده فضلا عن هذا مطرانية اورشليم ايضا ولما انكشفت حقيقة امره استدعى البطريرك صاحب الترجمة من سورية واعاده الى كرسيه بعد ان اعطاه كل مطاليبه فعاد الى القدس في سنة ١٨٤٧

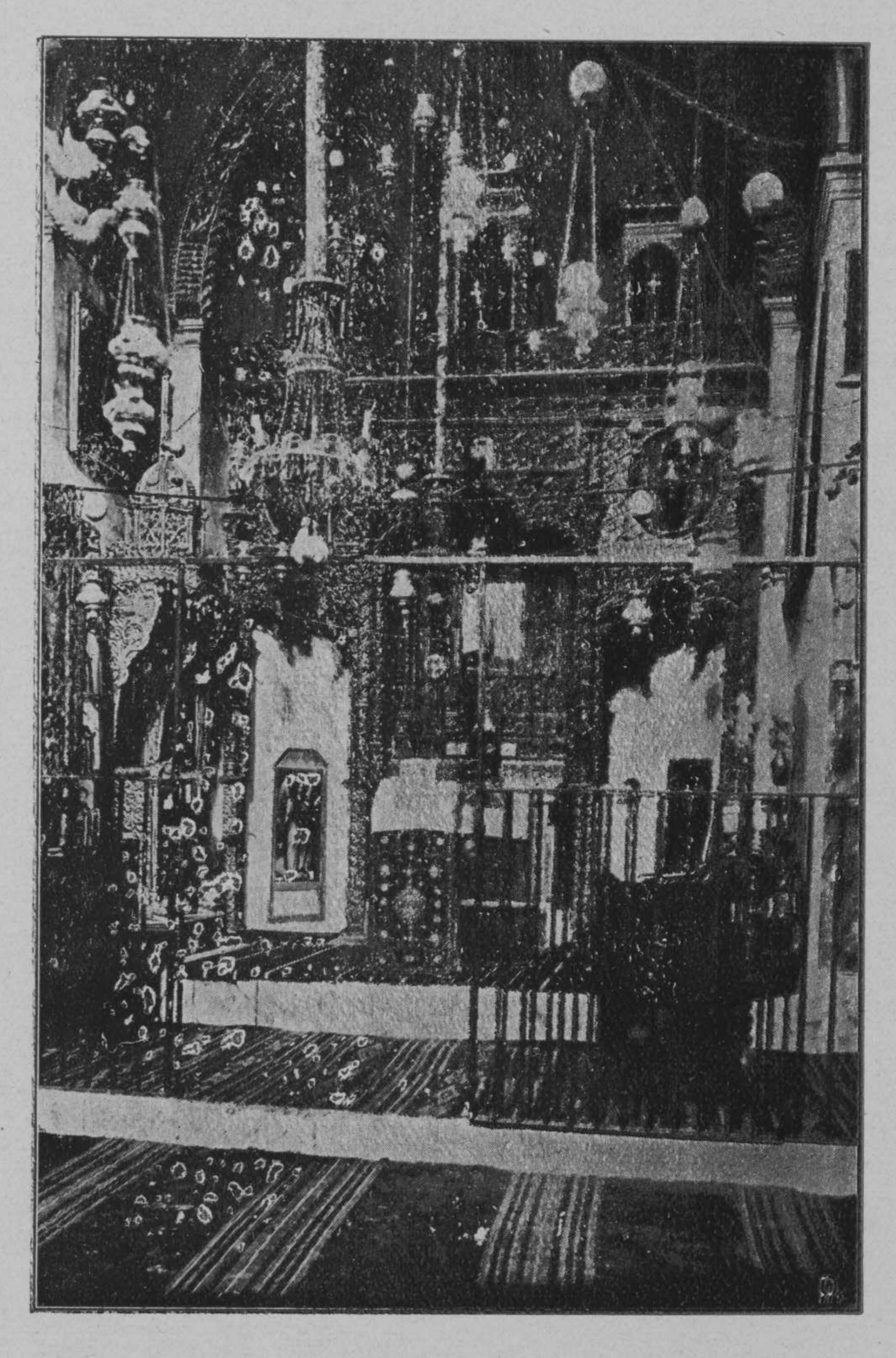
وفي تلك الاونة قضى بالله البطريرك الياس الثاني فخلفه البطريرك يعقوب فعاد هذا ورسم مطراناً ثانياً للقدس جرياً على القاعدة القديمة ليجمع الاسعافات العائدة لدير القدس فرأى المطران عبدالنور ان يسافر الى ماردين للبحث في هذه القضية واستصحب في هذه المرة تلميذه الراهب جرجس الصددي وكان سفره في سنة ١٨٥٣ ولما شرح وجوه نظريته في هذا الشأن للبطريرك استصوب رأيه فاعطاه مناشير للابرشيات ليجمع التبرعات فجال مدة سنتين معرضاً نفسه لاشد الاخطار في تلك الايام العصيبة التي كانت الحرب فيها ناشبة بين الدولة العلية وروسية ثم رجع الى القدس في شهر شباط سنة ١٨٥٥

والظاهر ان المبلغ الذي جمعه لم يكن كافياً للقيام بتعمير الدير فعزم على السفر الى الهند لتفقد شؤون الشعب ولجمع التبرعات وقد حبب له هذه السفرة صديقه الحميم المطران قورلس يوياقيم وفي ٢٤ تشرين الاول سنة ١٨٥٥ غادر القدس وبرفقته الراهب عبد الله الصددي وهناك غير لقبه الابوي اسطاثاوس فجعله غريغوريوس لغلبة هذا اللقب على مطارنة القدس في الازمنة الاخيرة . قضى في

الهند سنتين كاملتين ثم رجع للقدس في سنة ١٨٥٧ وعقب وصوله شرع في عمارة الدير وافرغه في هيئته الحالية تقريباً. ويستدل مما جاء في حجر على احدى غرف الدير ان العمارة انتهت سنة ١٨٥٨م ولما انتهى منها ابتاع قطعة ارض بجوار المسكوبية بثلاثمائة ليرة واوقفها على الدير وقد دار الزمان دورته واصبحت تلك القطعة من اثمن اراضي القدس نظراً لحسن موقعها

وفي سنة ١٨٧١ سافر لدياربكر لحضور مجمع الانتخاب الذي عقد عقب وفاة البطريرك يعقوب الثاني ولكنه لاسباب لا نعلمها لم يحضر المجمع. ولما تقلد بطرس الرابع البطريركية فصله ثانية عن كرسيه لخلاف نشأ بينهما ثم حدثت امور محزنة نضرب صفحاً عن ذكرها. ورسم البطريرك الراهب عبد الله مطرانا باسم غريغوريوس واوفده للقدس وبقي صاحب الترجمة بعيداً عن كرسيه مدة ثلاث سنوات ولم تشفع فيه كتب التوصية الكثيرة التي انهالت على البطريرك من المقامات الرسمية والدينية في القدس واخيراً زال الخلاف الناشب بينهما فاعيد الى كرسيه وبقي مثابراً على خدمة مصالحه حتى وافاه الاجل المحتوم في ٨ نيسان سنة ١٨٧٧ فغادر اورشليم الارضية الى اورشليم السماوية بعد ان جاهد الجهاد الحسن وقد اشتركت اكثر الطوائف في القدس في الصلاة على جثمانه ودفن باحتفال مهيب في قبر خاص في كنيسة دير مار مرقس

اننا اعتمدنا في هذه الترجمة على عدة مصادر اهمها: تاريخ دير مار مرقس من مخطوطات مكتبتنا المرقسية تحت رقم ٢١٢ وتاريخ بطاركة السريان للمرحوم حنا سري جقي (مخطوط) وتاريخ البطاركة بالسريانية (مخطوط) للاب الراهب يوحنا دولباني وفهرس هوامش مخطوطات المكتبة المرقسية له ايضا. وقد طالعنا معظم الرسائل التي تبودلت بين صاحب الترجمة وبين البطريركين الياس ويعقوب وبعض المطارنة المعاصرين وهي محفوظة في سجلات مكتبتنا المرقسية وسنكتب في العدد القادم كلمة عامة نحلل فيها نفسية صاحب الترجمة وخدماته



مذبح كنيسة دير مار مرقس للسريان بالقدس الذي اعتنى بتزيين وزخرفة بعض اقسامه الخالد الأثر المطران عبد النور الرهاوي

«الحكمة» ج ٧ م ٣

المجامع المسكونية الثلاثة

بقلم الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني

تابع لما قبله

ولكن لما ذهب اوسيوس رأى ان الامر خلاف ما بلغ الملك . فعاد واخبر قسطنطين بان الخلاف جوهري وليس كما صوره له اوسابيوس النيقوموديي . فاستشار حينئذ الملك عقلاء الاساقفة واخيراً قرر عقد مجمع مسكوني لفض الخلاف وتقرير التعليم الصحيح

٤ — انعقاد المجمع النيقاوي

ا مركز الاجتماع ـ ب الدعوة الى الاجتماع ـ ج الوفود ـ د افتتاح المجمع

ا مركز الاجتماع : بعد ان قرر الامبراطور عقد مجمع مسكوني اخذ يفكر في المكان المناسب لهذا الاجتماع فاختار مدينة «نيقية» مركزاً لعقده دون نيقوموديه التي كانت يومئذ قاعدة الامبراطورية في الشرق وذلك للاسباب الآتية: (اولاً) لتكون بعيدة عن تأثير اوسابيوس اسقف نيقوموديه الذي لعب دوراً مهماً في الدفاع عن احد المتخاصمين باستدعائه مجمعاً من الاساقفة المجاورين له (ثانياً) لكونها اكثر ملائمة لعقد اجتماع ديني مقدس يحتاج الى هدوء لم يكن ليتوفر فيها لو كانت مقراً فعلياً للحكومة مثل نيقوموديه (ثالثاً) لقربها من نيقوموديه العاصمة وهذا مما سهل على الملك الاشراف على المجمع وقد اشار الى ذلك في كتاب الدعوة الذي وجهه الى الاساقفة حيث يقول : «ساكون قريباً من المجمع كناظر و مشترك في ما يجري فيه» (رابعاً) لان موقعها الجغرافي كان مساعداً على الوصول اليها براً وبحراً فهي تقع في منتهى

حدود آسيا الصغرى على ضفة بحيرة اسكانية التي يصلها ببحر مرمره جون صغير يمتد منه اليها. (خامساً) لانطباق اسمها على اللقب الذي حازه الامبراطور بعد انتصاراته وهو نيقيطا اي المنصور ويقابله في السريانية (ܙܟܝܐ) وقد علق اوسابيوس المؤرخ الشهير على هذه النقطة اهمية كبرى بنوع خاص فقال: انها ـ يريد نيقية ـ كانت مدينة ملائمة لاجتماع عقد عقب الانتصار لان اسمها نيقية يعني مدينة النصر. هذه هي اهم الاسباب التي حدت بالامبراطور ان يختار نيقية مركزاً للاجتماع فلنعد الآن الى البحث عن الدعوة الى المجمع

ب الدعوة الى المجمع: لاشك في ان الامبراطور ضرب موعداً لعقد المجمع في رسائل الدعوة بعد ان راعى ولاحظ بعد الاماكن عن نيقية والمدة التي يستغرقها حضور المدعوين في تلك الايام التي لم يكن فيها الوسائط النقلية الحاضرة. ومن المؤكد انه اصدر الاوامر اللازمة للسلطات المدنية بشأن اعداد لوازم السفر للمدعوين وكانت نظم البريد في الامبراطورية يومئذ في حالة يسهل معها التآم المجمع. فان طرق المواصلات الرئيسية كانت اشبه شيء بخطوط السكك الحديدية مستقيمة كالسهام تمتد من طرف الامبراطورية الواحد الى الآخر. وكان بين بوردو وقسطنطينية ٢٠٠ محطة للبريد، و٩١ نزلا بين الواحد والآخر مسافة نصف يوم. ومما لاريب فيه ان السلطات المحلية امدت الاساقفة المدعوين بما لديها من وسائل السفر كالعربات والخيول والبغال لنقل امتعتهم ولركوبهم وركوب حاشية كل منهم التي كانت تتألف غالباً من كاهنين او شماسين وبعض الخدم

هذا وان القارئ اذا ما انعم النظر في المدة التي كان يحتاجها الاساقفة المدعوون، لترتيب شؤون ابرشياتهم، وتوكيل من ينوب عنهم في أثناء تغيبهم، يحكم بان تلك المدة لم تقل عن السنة. وقد روت الرسالة المنسوبة الى مار ماروثا الميافارقيني «ان الامبراطور اعطى الاساقفة فرصة قدرها

سنة وشهران ليتأهبوا في خلالها لحضور الاجتماع » وبما انه يرجح ان تاريخ افتتاح المجمع كان في اليوم العشرين من شهر ايار سنة ٣٢٥ م فرسائل الدعوة تكون قد ارسلت اذن في اوائل شهر نيسان سنة ٣٢٤ م

وقد عين الامبراطور هذا الزمان موعداً للاجتماع لكونه الفصل الملائم للسياحة في البحر المتوسط اذ فيه تنتهي عواصف الشتاء ويدفأ الجو فيسهل القيام بالاسفار براً وبحراً. ثم ان السنة التي قرر ان يكون الاجتماع فيها كانت توافق السنة العشرين لجلوسه. وهو اراد ان يغتنم الفرصة فيتخذ هذه المصادفة وسيلة لاشتراك المدعوين في عيد جلوسه الذي كان يحتفل فيه ايضاً بذكرى انتصاره الاخير على ليقيانس اذ استتبت له السيادة في الشرق كما كانت في الغرب. وكان قد جرت العادة ان تقام في ختام كل سنة عاشرة من سني حكم الامبراطور حفلات فخمة تجري فيها الالعاب العظيمة تذكاراً للشروط الاصلية التي قبل بها اوغسطس لما تسلم السلطة الامبراطورية

ولما كان جلوس قسطنطين قد تم في ٢٥ حزيران سنة ٣٠٦ في يورك حيث نودي به امبراطوراً والمجمع قد ختم اعماله على ما روى بعض المؤرخين وعلى ما يرجح الكثيرون في ١٩ حزيران سنة ٣٢٥ فقد اضيف الى التذكارات الانفة الذكر تذكار انتصار الايمان في مجمع نيقية وفراغ المجمع من قراره الجوهري فيه. ولم تزل بعض الكنائس الشرقية ككنائس فلسطين وسواها تحتفل حتى الان بهذا التذكار في الاحد الذي يلي عيد الصعود ويتقدم عيد الخمسين ويعرف باحد الاباء الاقدسين او احد الاباء الثلثمائة والثمانية عشر بينما السوريون يحتفلون به في اول تموز والارمن في ١٧ ايلول والمصريون في ٥ تشرين الاول وكنائس ما بين النهرين السريانية في ٣ تشرين الثاني

ومع اننا نعرف رسالة واحدة عامة لدعوة الاساقفة الا ان الرسالة المنسوبة الى القديس ماروثا الميافارقيني تروي ان اسقف بيت المقدس ارسلت له

رسالة خاصة ويحتمل ان يكون قد وجهت رسائل اخرى خاصة لسواه ايضاً.
وعلى كل فان رسائل الدعوة كانت تتضمن ما يأتي: «سيعقد في مدينة نيقية من اعمال بيثينيه مجمع لفحص الايمان الحق فيجب الا يمتنع احد عن المجيء - سواء كان متحداً او غير متحد - لكي يدافع عن ايمانه حتى يحصل الاتحاد وتتأيد الكنيسة بايمان واحد غير منقسم»

وما كادت تصل هذه الدعوة الى اصحابها ويذيع امرها حتى بدأ المدعوون يتأهبون للحضور ولا بد ان بعضهم سبق البعض الآخر بسبب قرب المسافة او سهولة الطريق. بينما بعضهم عانوا المشقات الكثيرة حتى بلغوا مركز الاجتماع الا ان هذه المشقات التي تكبدوها لم تعد في نظرهم شيئاً مذكوراً بالنسبة لاهمية الخدمة التي دعوا اليها. وقد أنساهم نصر الاتفاق الذي تم بينهم تلك المشقات كما ان مظاهر العظمة والابهة ومواكب الافراح التي شهدوها في اثناء انعقاد المجمع انستهم الاضطهادات العنيفة التي ذاقوا مرائرها فسبحان من يحول الازمان ويغير الاحوال وهو لا يلحقه تغيير او زوال.

ج **الوفود**: ان الذين سجلوا اسماء الآباء الثلاثمائة والثمانية عشر المجتمعين في نيقية قد اختلفوا في تقسيمهم وترتيبهم كما اختلفوا في عددهم ايضاً ١. فمنهم من رتب الاسماء مراعياً درجة الكراسي فذكر الاكبر منها اولا ثم الاصغر

---

(١) لقد اختلف المؤرخون في عدد اسماء آباء المجمع النيقاوي فمنهم من روى عددهم ٢٢٠ وآخرون قالوا انهم كانوا ٢١٨ واما مار ماروثا فقد ذكر انهم كانوا ٢٠٤٨ بينما العدد المتفق عليه بالاجماع هو ٣١٨ ولهذا غلب عليه مجمع الثلاثمائة والثمانية عشر. فالذين رووا الاسماء اقل من هذا العدد لم يسجلوا اسماء الجميع كما ان الذين قالوا اكثر من الفين عدوا القسوس والشمامسة الذين رافقوا الاساقفة مثل مار اثناسيوس الذي رافق الوفد المصري ومار افرام السرياني الذي رافق وفد ما بين النهرين من جملة الاباء المدعوين

ومنهم من رتبها بحسب الابرشيات الكنسية التي كانت مقسمة يومئذ بحسب التقسيم السياسي للولايات فعدوا منها نحو اربعين قسماً وهي :

١ اسبانية	١١ كيليكية	٢١ ليكية	٣١ قرطجنة
٢ رومية	١٢ ارمينيه الصغرى	٢٢ بمفيلية	٣٢ مكدونية
٣ مصر السفلى	١٣ ارمينيه الكبرى	٢٣ الجزائر	٣٣ دردانية
٤ تبايس	١٤ البنطس	٢٤ كارية	٣٤ اخائية
٥ ليبية العليا	١٥ بفلغونية	٢٥ ايسورية	٣٥ تسالية
٦ فلسطين	١٦ غلاطية	٢٦ كبادوكية	٣٦ بانونية
٧ فينيقية	١٧ آسية	٢٧ بيثينية	٣٧ غالية
٨ سورية	١٨ ليدية	٢٨ اوربه	٣٨ الغوط
٩ البلاد العربية	١٩ فريجية	٢٩ داسيه	٣٩ البوسفور
١٠ ما بين النهرين	٢٠ بيسيدية	٣٠ ميسيه	٤٠ قبرص

وحباً في افادة القراء سننشر مصوراً جغرافياً لهذه المقاطعات متى انتهينا من رسمه وتخطيطه فعليهم بمراجعته لمعرفة مواقع هذه الابرشيات

وعلى هذه الطريقة الاخيرة قد جرى كتاب السريان ومؤرخوهم . غير انني حباً في تلخيص الحالة العامة اثرت مخالفة خطتهم فقسمت الوفود جميعها الى ثلاثة اقسام كبرى بحسب القارات اولها الوفد الاوروبي فالوفد الافريقي فالوفد الاسيوي

كان الوفد الاوروبي او وفد الغربيين اقل الوفود عدداً حتى انه لم يتجاوز العشرة واليك اسماءهم حسبما وصلت الينا :

(١) اوسيوس اسقف قرطبة باسبانية (٢) نيقاسيوس اسقف دواياس بغالية (فرنسة) (٣) مرقس اسقف كالابريه (٤) كايتو اسقف صقلية (٥) يوستورجيوس اسقف ميلان (٦) دومنوس اسقف استريدون (باقليم بانونيه)

(٧) ثاوفيلس اسقف الغوطيين الجرمان (٨) و (٩) بيطون ويبقنطس قسيسا رومية اللذان نابا عن سيلبسطروس اسقف رومية الشيخ

ولكن مع قلة عددهم كانوا ذا اهمية وقيمة خاصة عند اخوانهم الشرقيين نظراً للشخصيات البارزة التي وجدت بينهم كاوسيوس اسقف قرطبة. فقد كان شيخاً وقوراً مهيباً حاز ثقه الملك وفاز باحترام الجميع لمجاهرته بالايمان في عهد مكسيميانس ولتجمله بفضائل و مواهب عدة تفرد بها وقد نعته القديس اثناسيوس «بالكبير» و «بالمعترف العظيم»

ويليه شهرة ثاوفيلس اسقف الغوطيين الذي اتى من الشمال الاقصى وله منزلة سامية ولا سيما عند مواطنيه الجرمان في الاجيال التالية لانه كان سالفا ومعلما لخلفه اولفيلاس مرسل الغوطيين العظيم واسقفهم الشهيد ٣٤٨- ٣٨٨ الذي وضع لهم الحروف الهجائية وترجم الى لغتهم الكتاب المقدس

ولم يكن ويطون وويقنطس قسيسا كنيسة رومية دون هذين الاسقفين شهرة لتمثيلها اسقف المدينة الامبراطورية. فقد كانا في المجمع في محل من الاجلال وان لم يكونا معروفين شخصيا. حتى ان في إحدى القوائم التي نشرها العلامة هنريكس جلزر لاسماء الاباء الثلاثمائة والثمانية عشر قد وضع ويطون في العدد ٤٠ وويقنطس في العدد ٤١ واوسيوس في العدد ٤٢

وانا لدى مقارنتنا هذا العدد الضئيل بعدد بقية الاساقة الذين كانوا من الشرق نحكم بلا تردد بان الحق يجيز لنا ان نعتبر مجمع نيقية هذا مجمعا شرقيا بحتا وللقراء الخيار في الموافقة على ذلك

اما الوفد الافريقي فكان يفوق الوفد الأوربي عدداً لان اعضاءه كانوا يتجاوزون العشرين. واحد منهم كان يمثل اقليم افريقية الشمالية وهو سيسيليان اسقف قرطجنة والبقية كانوا يمثلون افريقية الجنوبية وهذه اسماؤهم :

اساقفة الاقليم المصري: (١) الاسكندر اسقف الاسكندرية. (٢) بفنوتيوس

أسقف طيبة. (٣) الفوقرطيون اسقف الفوقرفون (٤) ارمنتيوس اسقف قانوت (٥) اربطيون اسقف فارباتو (٦) فيلبس اسقف فانبيسوس (٧) بوطامون اسقف هيراقليس (٨) سقوندس اسقف بطولمايدس (٩) غايوس اسقف طماوس صوعن (١٠) انطيوخس اسقف ممفيس (١١) طيبريوس اسقف طوطاتيس طاومين (١٢) دوروثاوس اسقف فيلوسيون

اساقفة اقليم تبايس: (١) طورانوس اسقف انطينو (٢) اولوسيوس اسقف لوقو (٣) ديوس اسقف انطيوس (٤) اطانس اسقف اسكدياس

اساقفة ليبية العليا: (١) سرافيون اسقف انطيفورجو (٢) تيطس اسقف فرطينو (٣) زوفورس اسقف برقيس (٤) داقيس اسقف برنيقس (٥) سقوندس اسقف طوكيلاياس (٦) ثيوناس اسقف مار ماريقا[1] «بقوريني» (٧) سقاوا ذكره ميخائيل الكبير بدون ذكر مركزه

هذا هو الوفد الافريقي كله. وقد امتاز اعضاوءه بالاجمال بشدة حماسهم وحدة اصواتهم. ومما قاله عنهم ثاودوريط المؤرخ انهم كانوا يلوحون بحججهم كما يلوح الفارس بالسيف المرهف. وكان في مقدمة الوفد الاسكندر اسقف الاسكندرية الشيخ صاحب الكرامة المنفرد بلقب «بابا» وقتئذ دون سواه[2]. وكان الى جانبه شاب ضئيل لم يتجاوز الخامسة والعشرين بعد وانما كان فصيح اللسان قوي الجنان ذكي الفؤاد طلق المحيا عليه سمات النشاط والهمة. هذا الشاب كان اثناسيوس الكبير الذي وان لم يكن سوى رئيس شمامسة بسيط بمعية

---

١ - كان من حزب آريوس

٢ - ان اول من سمي بهذا اللقب هو ياركلاس الثالث عشر من بطاركة الاسكندرية «٢٢٤-٢٤٠» اطلق عليه هذا اللقب شعبه لشدة محبتهم له نظراً لما قام به من الاعمال الجيدة وبعد انتقاله اخذوا يسمون به خلفاءه ولم يطلق هذا اللقب على اساقفة رومية الا بعد عهد طويل

الاسكندر غير انه قرع اسماع المجتمعين ببراهينه القاطعة حتى اشرأبت اليه الاعناق وشخصت اليه الابصار فكنت تراه نحيفاً فتزدريه لاول وهلة بينما كان في الحقيقة كالاسد الهصور قد انتزع سلطان الكلام من فم سيده الشيخ واخذ يلعب فعلا ذلك الدور الذي كان يلعبه قولا وهو حدث. ومع كل هذه الجهود لا يوجد له اثر في الصور المألوفة للمجمع لان رتبته الكهنوتية الصغيرة لم تكن لتخوله حق الظهور الا ان عزيمته الحادة وحماسه الشديد وهمته القعساء كل هذه اضرمت له نار الحب في قلوب المحالفين فحفظت له الوداد على مدى الايام كما انها اوغرت في نفس الوقت صدور كثيرين من المخالفين فاضمرت له الشر والعداء. ومن يقرأ تفاصيل حملاته الشعواء فيما بعد التي حملها على خصومه يعلم بعض العلم ما كان عليه اثناسيوس من الغيرة

ويعد ايضاً من هذا الوفد - وان كان واياه على طرفي نقيض - اريوس قسيس الاسكندرية الكبرى الذي تقدم الكلام عليه بالتفصيل تتبعه زمرة من بني وطنه اخصهم كاهن اسمه ساراي وشماس اسمه اوزيوس

ولم يكن اساقفه القطر المصري يتكلمون اليونانية الا بصعوبة بينما بعضهم لم يكن يتكلمها بتاتاً لانهم كانوا اقباطاً خالصين. وقد قضى بعضهم معظم ايام حياته في الصحراء كالقديسين بوطامون اسقف هيراقليس عند اعالي النيل وبفنوتيوس اسقف طيبة العليا. وكلاهما مشهوران بالتقشف والتعبد كما انهما مشهوران بما قاسياه في الاضطهادات حيث فقئت عين كل منهما اليمنى بالسيف وكويت النقرة بعد ان اخرجت العين منها بحديدة محماة لدرجة الاحمرار وفضلا عن هذا ان بفنوتيوس كان قد بترت رجله اليسرى فجاء المجمع يعرج على احدى رجليه

هذا ما تمكنا من تسجيله في هذا البحث عن الوفد الثاني وسوف نتكلم عن الوفد الثالث الاسيوي في العدد القادم ان شاء الله «التتمة للقادم»

النفس البشرية

مقالة مختصرة

صنفها الفيلسوف اللاهوتي مار غريغوريوس ابو الفرج المعروف بابن العبري

تابع لما قبله

٢٥ ـ في بيان الاسباب التي لاجلها يحصل اتحاد النفس بالجسد

يحصل ذلك لاسباب شتى نذكر في هذا المختصر شيئاً منها : (الوجه الاول) هو انه لايكمل فعل النفس الا بالآلة البدنية. فانها اذا بذلت جوهرها في تحصيل الفضائل ودفع الرذائل تبلغ الغاية القصوى والرتبة العالية. وهذه الامور لا يمكن الوصول اليها الا بالبدن. (الوجه الثاني) ان الجسم يكمل بهذا الاتحاد وذلك انه لا فرق بين جسم الانسان وجسم الثور والفرس الا باضافته الى هذه النفس. واذا فعلت النفس به جميع ماهو مطلوب منها ارتفع عنها هوان البدن بعد القيامة الى عالم الملائكة وتخلد فيه دائماً. وهكذا تأخذ النفس جسماً مساوياً للبهائم فتجعله مستحقاً لعالم الروحانيين وبهذه الحالة يعرف جلال الباريء تعالى الذي ركب من العالم المعقول والعالم المحسوس عالماً آخر مجتمعاً من العالمين وهو الانسان تبارك اسم الخالق العلي العظيم

٢٦ ـ في بيان الاسباب التي من اجلها وجب افتراق النفس من الجسد

نقول ان السبب الاول لذلك تجاوز ابينا آدم عن الامر الالهي فاستوجب بعصيانه قبول الحد عليه. والسبب الثاني هو ان يحصل الجسم على معاد اكمل واجمل من صورته الاولى لان هذه الصورة تتشعث وتنهدم ولا تصلح للثبات والدوام الذي لا نهاية له

٢٧ ـ في بيان الاعضاء التي بها تتحد النفس

لاشك ان فعل النفس في جميع الاعضاء هو واحد ولكن لابد من ان تختص بعض الاعضاء فتكون في عضو من اعضاء الجسد اكثر من غيره. وهذا القول فيه رأيان احدهما يقول ان وجود النفس في الدماغ لانه معدن الحواس العشر والرأي الآخر ان وجود النفس الخاص في القلب الذي هو معدن الحياة والحركة والرأي الثاني هو الارجح والاصح.

هذا وللنفس خواص في الجسد الانساني المركب وهي انها تبقى روحانية عديمة الموت والتبلبل. واما خواص الجسد فان يكون جسمانياً قابلا للموت والامراض والتقطيع

٢٨ ـ في بيان خواص النفس التي بها تنفصل عن سائر الموجودات مع كونها في الجسد

خاصتها الاولى من هذا القبيل انها مفكرة تتصرف فيما تفعله. الثانية انها مع كونها مرتبطة بالجسد تتخيل وتتمثل الامور البعيدة مثل القريبة. الثالثة انها عند نوم الجسد تفتكر فيما تفعله في اليقظة. الرابعة انها تحزن بحزن الجسد وهي غير مغتمه بطبعها. الخامسة انها تبغض الاثم وتحب البرارة ولو غلبت في اكثر اوقاتها . السادسة انها تجد العلوم والصناعات المختلفة

٢٩ ـ في بيان اصل النفس وتولدها في الجسد

قد (قال قوم) انها وجدت من كيان الله تعالى وجوهره. وهو قول باطل لانه عز وجل بسيط لايقبل القسمة ولايتصور العقل ان يكون الانسان مركباً من الخالق والبدن وهو بهذه الخسائس. (وقال آخرون) ان النفس تتولد بعضها من بعض. وهذا كاذب لان المتولد من غيره لايصدق الا على الاجسام وذلك بشروط لا تليق ببساطة النفس. ولوصح ذلك لكان في الملائكة

اوضح وهو باطل.(وقال آخرون) انها تتولد من الزرع البشري وهو محال لان ذلك جسم والنفس ليست بجسم. ولما بطلت هذه الاراء وما يشاكلها ظهر الحق وهو ان الله تعالى يخلق النفس لامن شيء يسبقها وذلك مثلما اوجد العقول المجردة

٣٠ ــ في بيان اي مكان خلقت فيه النفس افي داخل البدن ام خارجاً عنه

هذا القول فيه رأيان: الاول ان النفس خلقت في البدن وقد نكر ذلك حكماء اليونانيين وذكروا انها خلقت خارج البدن وأتت اليه. والرأي الثاني ارجح لان البسيط يليق بالبسيط والنفس بسيطة لائقة بعالم البسيط العاري عن ملابسة الاجسام. فاذاً وجود النفس اي خلقتها خارجاً عن الجسم هو اصدق

٣١ في بيان اي وقت تخلق به النفس ابعد خلقة الجسد او قبله او معه

قال قوم من الاقدمين: ان النفس خلقة قديمة قبل البدن. وهذا محال لانه لايخلو القول عن احد امرين اما ان تكون النفس واحدة وتحل في سائر الابدان واما ان تكون انقسمت قبل الحلول في البدن. والاول محال لانه يلزم منه ان مايعمله الواحد يعمله الكل وهو باطل. والثاني لا صحة له ايضاً لان النفس بسيطة وما كان بسيطاً لاتطرأ عليه القسمة. وكان يجب مع ذلك ان يكون الخلف بين النفوس بالفصول والعوارض. وكلا القولين باطل لانه يلزم من الاول ان النفس تكون مركبة من الجنس والفصل مثل بعض الحيوانات. والثاني محال لان النفس قبل الاتحاد بالبدن لا تدخل عليها العوارض فبطل من ثم القول بقدم النفوس

وقال قوم: ان النفس خلقت بعد البدن باربعين يوماً وهو زعم باطل. لان البدن دون نفس تربيه يمتنع في حقه التصور والتكوين والانتقال من صورة الى صورة اخرى. فيتعين اذن القول الاخير اعني وجود النفس والجسد معاً. اعني ان النفس توجد لما يصلح الجسد للصورة الانسانية باعتدال قوامه واستحكام مزاجه فيكون مستحقاً لان تضاف النفس اليه بالاتحاد

٣٢ – في بيان اين هي النفس هل داخل البدن او خارجاً عنه او في المكانين معاً

اعلم ان لفظة «اين» تقال على احد عشر نوعاً والنفس مسلوبة عن الجميع لان هذه اللفظة لا تليق بجوهرها البسيط . اما الانواع المذكورة فهي مثل الاجزاء في الكل والكل في الاجزاء والجنس في الانواع وعكسه وكمثل الزمان والمكان والاناء والصورة في الهيولي والتدبير والتكميل والعرض في الجوهر . اما الاول فمثل الاعضاء في البدن. والثاني فمثل البدن في اعضائه . والثالث مثل الحيوانية في الانسان والفرس. والرابع مثل الانسانية والفرسية في الحيوانية. والخامس مثل زمان الطوفان . والسادس مثل الجسم في مكانه والسابع مثل النبات في وعائه. والثامن مثل صورة النار في هيولاها . والتاسع مثل مدبر المدينة . والعاشر مثل مكمل السفينة . الحادي عشر مثل اللون في الجسم . والنفس عرية عن جميع هذه الامثال ولا يقال في حقها انها في الشيء الفلاني لان هذه اللفظة لاتليق الا بالاجسام والنفس هي بعيدة عن الامور اللائقة بالاجسام والاعراض وما يشاكلها دائماً لان علاقة النفس بالبدن علاقة اضافية شوقية ولا يقال اين هي النفس من البدن او من اعضائه

٣٣ – في البحث عن زرع الرجل أهو حي ام ميت أمتنفس هو ام غير متنفس

اقول ان الزرع الذي يصلح للصورة البشرية هو حي متنفس بالقوة . وذلك مثل وجود الاضراس بالطفل واللحية بالحدث . اما الزرع الذي يبرز في الحلم او المرض او في غيره فذلك مثل البصاق والعرق والدموع وغيرها.

٣٤ – في ان النفس لا تستحيل بالطبع

واعلم ان النفس لا تستحيل بالطبع ولا يطرأ عليها تبلبل واذا اصابها الغيار انما يصيب صفاتها دون جوهرها وذاتها ويبلغ هذا الغيار الغاية القصوى

فينتهي اما الى الرذائل واما الى الفضائل ويمكنه الاستحالة من احد الطرفين الى الآخر ولولا ذلك لكان امتنع عليها تحصيل العلم والعمل اللذين هما المطلوبان منها ولاجلهما خلقت وارتبطت بالبدن بقدرة العزيز الحكيم تبارك اسمه

٣٥ ـ في بيان ان النفس هي تدبر الجسد وتسوسه

لا يخفى ان الجسم آلة للنفس وهي الفاعلة به ويلزم الفاعل بالآلة ان يدبرها ويسوسها فالنفس اذن تدبر البدن وتسوسه. والدليل على ذلك ان النفس تمنع البدن وتردعه مراراً عديدة عن شهواته في سبيل فوائدها وتأبى العمل بما يرضيه وتلزم القانون الذي يضاد طبيعة الجسد فيظهر بهذا انها هي السائسة. واما اذا غلبت النفس بالدواعي البدنية والشهوات الدنيوية من المآكل والمشارب اللذيذة والملابس البهية وهويت ذلك فيكون الامر بعكس المطلوب اذ يصير البدن حاكماً عليها وقاهراً لها وتلك شر الاحوال العياذ بالله من عواقبها

واعلم ان الآلة تقال على ضربين ضرب صناعي وضرب طبيعي فالصناعي مثل آلة النجار فانها مباينة لذاتها وهذه تسمى اداة واما الطبيعي فمثل البدن والنفس اللذين يتركب منهما الانسان الواحد ويتم حده بهما معاً . فهذا هو المراد بان البدن هو آلة النفس واما تدبيرها له فبالحواس العشرة : خمسة ظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس. وخمسة باطنة وهي الحس المشترك والخيال والوهم والفكر والذكر. اما شرح مفاعيل هذه القوى وبيان حدودها وفوائدها فيطلب من المباحث الطبيعية.

٣٦ ـ في بيان انه ليس يمكن ان يكون انسان غير ناطق

وذلك ان النطق عبارة عن ان يفهم الانسان ويفهم المعاني لغيره ولا نجد انساناً خالياً من هذه الحالة. والتعبير يكون اما باللفظ او بالكتابة او بالاشارة

كالاخرس واما الطير الذي يتكلم بالفاظ فصيحة فيكون قد تعلمها مراراً عديدة ومع ذلك فلا يعلم بما ينطق به ولا له قدرة على تعليم غيره شيئا يعرفه

٣٧ ـ في بيان كيفية افعال النفس في البدن

اعلم ان النفس واحدة بسيطة فيجب من ثم ان يكون فعلها واحداً . لكن دواعي بدنها كثيرة فلذلك تختلف افعال النفس فيه من قبله لا من قبلها. واذا صح ذلك فنقول ان اول فعل النفس في البدن هو التغذية والتربية والنمو تفيده الحس والحركة ليدرك الانسان بحواسه الظاهرة ثم تستدرج الى الحواس الباطنة فيتمكن الانسان مما يقصده من استنباط المعاني . وتحت هذا سر عظيم تبارك اسم مبدعه

٣٨ ـ في بيان اختلاف مزاج الاشخاص البشرية مع وحدة نوع انفسها

اعلم ان السبب الاول لهذا الاختلاف غلبة الاخلاط بعضها على بعض فتوجب في الاشخاص اموراً متناقضة . وربما حصل ذلك لسبب آخر وهو الاعتياد. فترى الذي يقهر نفسه يحصل على عادة اللطف والتواضع ويتسارع الى الفضائل والاحسان وزد على ذلك ان المزاج يقبل الزيادة والنقصان ولولا ذلك لما افاد التهذيب والعلم والتأديب وكان وجود كل هذه عبثا وهو محال

٣٩ ـ في بيان السبب الذي لاجله تمتنع النفس عن الافعال اللائقة بها في ابدان الاطفال

ان سبب ذلك ظاهر وهو ضعف الآلة المختصة بفعلها على ما بيناه آنفاً لان عمل النفس يكمل باستعمالها الحواس العشرة . وهذه الحواس في الطفل قاصرة عما هو المقصود في تحصيله وتكميله.

٤٠ ـ في الرد على من زعم ان النفس ليست ناطقة بالفعل في الطفل

زعم قوم ان النفس ليست ناطقة بالفعل في الطفل وذلك محال. لان

النفس ناطقة بالطبع وكل ما يكون بالطبع لا بد ان يوجد بوجود ذلك الشيء مثل الحرارة للنار والرطوبة للماء فوجب ايضا نطق النفس بوجودها. والمانع لها في الطفل من اكمال فعلها ضعف آلتها كما بينا آنفا. وذلك مثل الماهر في صناعة الكتابة فانه يعجز عن اتمام غرضه دون كمال آلته

٤١ - في بيان حال الطفل الذي يمكن تربيته دون سائر البشر هل يعرف لغة الكلام ام لا

نقول ان الذي هو بهذه الصفة يشبه شخصا جالسا بين اقوام لم يسمع لغتهم فيمتنع عليه معرفة تلك اللغة وهكذا تكون حال الطفل المذكور فانه يعبث بلسانه بعثاً ولا يعرب عن لغة مقصودة. وسبب ذلك ان الالفاظ دالة على المعاني المخزونة في النفس وتلك الالفاظ متفق عليها في اللغات تفتقر الى معرفة كيفية الاصطلاح عليها. وذلك هو المقصود من اللغة اعني ان يتحصل بها العبارة عما في النفس

٤٢ - في بيان ان النفس متناهية بكيانها وفعلها

نقول ان الجسم بالضرورة هو متناه لانه محاط بغيره وله نهاية وحدود واما النفس فان تناهيها من قبل انها حادثة وكل حادث متناه فالنفس اذن متناهية ثم ان نفس كل واحد من البشر مقصورة على تدبير جسمها. والمقصور على الشيء دون غيره متناه فالنفس اذن متناهية

٤٣ - في تباين الانفس بعضها عن بعض

ان المباينة بين النفوس على وجهين احدهما بالذات اعني ان يختلف ذات كل نفس عن ذات الاخرى كنفس سقراط مثلاً ونفس افلاطون. والوجه الثاني بالعدد مثل قولنا نفس واحدة وثانية وثالثة ورابعة. وهاتان المباينتان ظاهرتان ثم ان النفوس بعد المعاد تتباين بعضها عن بعض بامرين آخرين وهما المحل

الروحاني والمعاني التي حصلت للنفس من الفضائل والرذائل فيكون لها على ذلك مباينات اربع بعد المعاد

٤٤ ـ في بيان ان النفس السقط مثل النفس التي مكثت مع جسدها زمناً طويلا

اعلم ان الكيان الجوهري المتعين للنفس لم يزد ولم ينقص لانه ذات لا عرض. واما عند فراق النفس من الجسد فلا يقال انها برزت من العضو الفلاني او من الجهة الفلانية كما يظن البعض ان النفس تبرز من الفم فان هذه واشباهها لا تليق بالنفس بل بالجسد واما فراق النفس للجسد فكمثل افتراق حرارة النار من الذهب المحمى ومثل قوة الدواء اذا بطلت منه ومثل نور الفضاء اذا زال عنه

٤٥ ـ في بيان ان النفس اذا فارقت الجسم لم يصدق عليها الفساد والهلاك

لقد بينا ان النفس بسيطة وانها ذات واحدة وطبعها الحياة وهي قائمة بذاتها غنية عن موضع توجد فيه. وكل من كان بهذه الصفة فهو باق فاذن النفس باقية بعد الفراق. ونقول ايضا لو صدق على النفس الفناء لكان ذلك وهي في عذاب الجسد اجدر واحرى لان المبتلى بانواع الضيق اسرع الى الهلاك منه عند الفكاك ولما لم يصدق عليها الفناء وهي تقاسي مرارة دواعي البدن امتنع عليها ذلك بعد فراق الجسد وذلك ما اردنا ان نبينه

٤٦ ـ في بيان ان النفس اذا فارقت الجسد لاتفقد صفاتها المختصة بذاتها

واعلم ان صفات النفس المختصة بذاتها باقية ببقاء النفس دائمة بدوامها بعد مفارقتها للجسد. وهذا ينتج عما بينا آنفاً ان العقل والرأي والذهن والفكر والذكر والحي والبسيط هي قوى طبيعية للنفس والطبيعي دائم بدوام ماهو خاص به فاذن تدوم ايضاً هذه القوى بدوام النفس. وذلك ما اردنا بيانه

«البقية للآتي»

اين تابوت العهد

يظهر التابوت حين يعود اليهود الى ارض الموعد

يكاد البحاثة الاميركي يهتدي اليه

بحسب نص التوراة لما اوشك نبوخذ ناصر ملك بابل ان يفتح اورشليم اخبأ الاسرائيليون تابوت العهد في مكان مجهول لكيلا يدنسه البابليون. واليوم يقول الدكتور فترر الاثري الاميركي رئيس معهد الثقافة الاورشليمي الاميركي في ادينداايل من ولاية كاليفورنيا انه على وشك ان يكتشف مخبأ هذا التابوت المقدس لانه منذ سنتين شرع يبحث عنه في الارض المقدسة (فلسطين) الى ان اهتدى الى الوادي الذي اخبأ النبي ارميا التابوت في احد كهوفه منذ ٦٠٠ سنة قبل المسيح اذ اخذه من هيكل سليمان ليلة فتح نبوخذ ناصر لاورشليم.

وقد انتهى بحث الدكتور فترر عند ميل مربع في ذلك الوادي لا بد ان يكون فيه مخبأ التابوت. وقد حصل على اذن من ادارة العاديات في فلسطين للاستمرار في التنقيب وعاد الى اميركا لكي يعد معدات بعثة جديدة للبحث

ولا تخفى على القاريء الكريم قيمة هذا الاثر العظيم الذي يحتوي على اللوحين الحجريين اللذين نقشت فيهما وصايا الله العشر بيده تعالى واملى على موسى عبده رسم التابوت الذي وضعهما فيه وهو ان يكون على غطائه كروبان اي ملاكان من ذهب جاثيان وجهاً لوجه وروح الله تفرق الرحمة على بني اسرائيل من فوقهما

اين خبأ ارميا التابوت

ويظن أن مع التابوت اخبيء مذبح البخور حسب امر الله. وكان من

يلمس التابوت غير حراسه يموت كما مات عزيا حين أمسك به خوفاً من ان يقع انظر سفر صموئيل الاول ص ٦ عد ١٤. ولكن الدكتور فترر يعتقد أنه لا هو ولا اعوانه يموتون اذا مسوا التابوت حين يجدونه. وهو يثق بنبوءة ارميا في السفر الثاني من المكابيين ص ٢ عدد ٤ - ٨ ان المكان الذي اودع فيه التابوت «سيبقى مكتوماً الى ان يأتي الوقت الذي يجمع الله فيه شعبه ويشملهم برحمته وحينئذٍ يريهم هذه الاشياء» والدكتور فترر يعتقد ان الوقت قد حان ولذلك لا خوف من الخطر لانه هو الواسطة الذي يستخدمها الله لاكتشاف هذا الكنز الثمين

والتابوت بحسب نص الكتاب يأتي بالنحس للقوم الذين يأخذونه وليس هو لهم. ومن شواهد ذلك انه لما أخذه الفلسطينيون (القدماء) الى هيكل الههم داجون وجد كاهنهم تمثال الههم الكاذب مقلوباً على وجهه. انظر صموئيل الاول ص ٥ عدد ٣. ولما اخذوه الى مدنهم الاخرى اصيبوا بالطاعون والفئران فاضطروا ان يردوه الى بني اسرائيل. وبحسب رواية صموئيل ١ ص ٦ عدد ١٩ لما اخذوه الى بيت شمس كان كل من نظر الى داخل التابوت اصيب بالعمى وكان عددهم نحو ٥٠ الفاً ونيفاً

اذاً كانت للتابوت قوة عظيمة. ولكن الدكتور فترر يقول انه لا داعي للقلق من جراء اكتشافه لان نبوءة ارميا التي يعتمد عليها تحمي المستكشفين والمنقبين عنه. ولكن كثيرين يتساءلون اذا كان الوقت لرد التابوت الى اهله لم يحن بعد كما ينص سفر المكابيين فماذا يحدث له ولسائر العالم فيما اذا اخذ التابوت من مخبئه

اما الوادي الذي اخبيءَ فيه التابوت فواقع بين قمتي بيت فغور والفسجة؟ وهو ما يسمى نيبو اي الجبل الذي اشرف منه موسى على ارض الموعد وهناك دفن. ويعتقد الدكتور فترر انه اذا وجد التابوت وجد فيه ايضاً قطع اللوحين

الحجريين اللذين كتبت فيهما اصبع الله الوصايا العشر وكسرهما موسى حين رأى بني اسرائيل يعبدون العجل الذهبي في سيناء . وعصا هارون التي كسرت اناء المن الذي كان لموسى ، ودرج شرائع موسى ايضاً .

وكان الله قد املى على موسى بالتدقيق تفاصيل صنع التابوت وبناء الهيكل ومذبح البخور كما نص على ذلك في سفر الخروج ص ٢٥ و ٢٦ و ٢٧

التابوت وما فيه

ويقول الدكتور فتررانه درس درسا مدققا تاريخ تابوت العهد كما ذكر في الاسفار في مدة ٩٧٨ سنةاي مدة وجوده . وقد صنعه يهودي يدعى بيزاليل بعد أن نجا الاسرائيليون من ايدي الفراعنة وذهبوا في سيناء الى أرض الموعد . وقد صنع من خشب السنط اي من خشب الصمغ بعلو قدمين ونصف قدم وبعلو قدمين ونصف ايضاً وطول ٤ اقدام ونصف . وقد صفح من الداخل والخارج بصفائح سميكة من الذهب الجميل الصنع . وجعل غطاؤه من الذهب الخالص وعليه كروبان من الذهب ذوي جناحين. وقد وصفهما يوسيفوس المؤرخ بانهما لا نظير لهما على وجه الارض. وبين الكروبين مقام الرحمة حيث يتصل بالله تعالى وحيث يمنح وصاياه لشعبه بني اسرائيل. ويحمل التابوت بواسطة عصوين من خشب السنط مكسوين بالذهب وداخلين بحلقات قرب زوايا التابوت العليا

ومنذ صنع التابوت الى حين اخبيء في جبل نيبو مدة نحو ٦٠٠ انتقل فيها ١١ مرة بحسب نصوص الكتاب. ولم يكن لاحد ان يحمله سوى اللاويين خدمة الهيكل. ومن حمله سواهم يمت

وقد ورد في سفر المكابيين الثاني الاصحاح الثاني من عدد ٤-٨ : « وجاء في هذه الكتابة ان النبي (ارميا) بمقتضي وحي صار اليه أمر ان يذهب معه بالمسكن

و التابوت حتى يصل الى الجبل الذي صعد اليه موسى و رأى ميراث الله . ولما وصل ارميا وجد كهفا فادخل اليه المسكن والتابوت و مذبح البخور ثم سد الباب.فاقبل بعض من كانوا معه ليسموا الطريق فلم يستطيعوا ان يجدوه. فلما اعلم بذلك ارميا لامهم وقال: ان هذا الموضع يبقى مجهولا الى ان يجمع الله شمل الشعب و يرحمهم . وحينئذ يبرز الرب هذه الاشياء و يبدو مجد الرب والغمام كما ظهر في ايام موسى وحين سأل سليمان ان يقدس الموضع تقديسا بهيا »

ويقول الدكتور فترر ان الوقت قد حان اي حين يجمع الله قبائل بني اسرائيل و يردهم الى فلسطين فان اليهود اخذوا يعودون الى فلسطين منذ سلخت هذه المنطقة من تركيا بعد الحرب. وسيستمر هذ العود . و من ثمة اخذت نبوءة ارميا تتحقق .فمنذ اخذ الاسرائيليون يتشتتون اختفى التابوت و منذ أخذوا يعودون كامة يجب ان يظهر

و بحسب قول ارميا التابوت مخبؤ في منحدرات جبل نيبو . قال الدكتور فترر :وقفت حيث وقف موسى في اعالي فسجة وبيت فغور امامي على بعد بضعة مئات من اليردات وهناك الوادي على مسافة ٢٠٠ يردة حيث دفن موسى وحيث اودع التابوت حسب نصوص الكتاب.لا خطاء البتة في تعيين المكان والمساحة كما ترى من فسجة نحو ميل مربع و البلاد هناك هادئة والنبات قليل والوادي امام جبل نيبو يحتله البدو الرحل . وهناك قليل من المرعى ومن الخراف التي ترعى

وفي تلك المساحة جبل نيبو و الوادي و جدت اشياء تاريخية أشير اليها في التوراة . وقد ذهبت الى الكهف الذي وراء ينبوع موسى فضلا عن قمم نيبو وفسجة وبيت فغور ووقفت امام مكان البعل العالي حيث لا تزال بقايا مذبح بلعام

وبالطبع فيما انا ابحث عن مكان التابوت لذ لي الطواف في الكهوف التي لاتزال مفتوحة . وجدنا ١٢ منها وبعضها عميقة ويستحيل البحث فيها من غير معدات وبعضها صغيرة ولها مداخل كأن الناس نقبوها

وقد وجدنا في احدها كتابات هيروغليفية وبينها رسما رأس حصان وشجرة . ولقد تقت حينئذ ان تكون معي معدات واذن للحفر والتنقيب . وكم تمنيت ان اعلم ما هو مخبوء وراءها

سنرى خط اصبع الله على اللوحين

وفي مدة السنتين اللتين كان الدكتور فيهما يوالي البحث كان مغتبطا بصداقة ومعاونة احد العربان الاغنياء الذي كان يساعده في مهمته ، وكان هذا العربي او اخوه يصحبه في رحلاته ويحميه من غزوات العربان ، لان هذا البحث في أرض مقدسة ذات تاريخ واساطير مكروه عندهم

ويقول الدكتور : ان الحكومة الانكليزية نصحت لي اصطحب معي في مهمتي القادمة ستة جنود بريطانية على حسابي ليس للحماية فقط بل للاطلاع على اعمالي. وسنزور كل كهف حول نيبو وننقب فيه وفي كل الوادي بين بزغة وبيت فغور وقد يستغرق البحث اسابيع وشهوراً ويمكن ان يستغرق سنين. فلا أدري ولكني اثق اني اجد التابوت قبل ان اعود من هناك

زد على ذلك ان عندي براهين تطمعني بان اجد ايضاً كنوزاً اخرى في كل جبل نيبو اخذها من هيكل سليمان ارميا النبي حين أخذ تابوت العهد اذ علم ان البابليين قادمون لاخذ اورشليم وهدم الهيكل لانه بذل جهده في ان لا يترك شيئاً مقدساً فيه لئلا ينجسوه ويتلفوه

ولا ريب ان يكون لاستكشاف هذه الكنوز فضلا عن التابوت تأثير عظيم في كل العالم وليس من يستطيع ان يقدر قيمة هذه الاشياء حينئذٍ .

ولا مشاحة في القول ان ذلك يزعزع كل شك بالكتاب المقدس ويقوي الايمان بالطقوس المقدسة ويحدث تحسيناً حقيقياً في العالم الديني عموماً

اني شخصياً اشعر بثقة عظمى اني قد توصلت الى البقعة التي اخبيء فيها التابوت. ونص سفر المكابيين صريح لي. وكل اعتراض على رسمية ذلك السفر سينقلب رأساً على عقب. ذلك السفر الموجود في كل توراة اوروبية ما عدا توراة الملك تجايمس[1] فقد أشار اليه يوسيفوس مراراً واقتبس منه. ويعده المؤرخون تاريخا صحيحا وتؤيده الآثار والخرائب التي لا تزال في فلسطين. وقد طبع في كل التوارايات حتى قرون قليلة مضت. وقد قال يوسيفوس انه اعظم تاريخ وأصحه

لا أخاف اي خطر او أذى من السماء في بعث التابوت من مدفنه ورده لاصحابه بني اسرائيل

عن «مجلة السيدات والرجال»

دروس الحكمة

لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون فما العمل ؟

ان وجود افراد لا يدرون في اي شعب كان لا يؤخر سير ذلك الشعب في سبل الرقي . وانما الذي يؤخره ويعرقل مساعيه ويصده عن بلوغ امانيه وجود افراد لا يدرون ويدعون في نفس الوقت المعرفة والذكاء سفاهةً مرشحين انفسهم لتولي الامور وادارتها فهناك الطامة الكبرى ... وكم اضر هؤلاء الافراد وجلبوا الويل والعار لهم وللشعب الذي ينتمون اليه ومع هذا لم يرعووا. وحبذا لو يدرك هؤلاء المدعون كنه منزلتهم فينصرفون الى ممارسة

---

(١) سفر المكابيين محذوف من توراة البروتستانت كسائر الاسفار الخمسة التي يعدونها تاريخية فقط لا الهامية ويسمونها الابوكريفا

اشغالهم الخصوصية تاركين الشؤون العامة لاربابها لأراحوا بذلك غيرهم واستراحوا هم انفسهم. والعقلاء ازاء افراد هذه الفئة على قسمين قسم يقول بمصانعتهم ومداراتهم عملاً بالقول المأثور «وداروا سفهاء قومكم» وقسم يرى ان مداراتهم تعود عليهم وعلى الشعب بالشر والوبال ولذا يجب معاملتهم بالشدة والعنف حسب قول الحكيم : «جاوب الجاهل بحسب حماقته لئلا يكون حكيماً في عيني نفسه» فاي الفريقين مصيب وايهما مخطيء ؟

العزم

العزم في الانسان هو بمثابة البخار في الآلة البخارية، او البارود في البندقية، او الابرة في الساعة. فكما ان الآلة البخارية لا تفيد دون البخار والساعة لا تقوم بخدمتها دون ذلك المحرك الصغير هكذا الانسان ايضاً لا يقوم بواجباته حق القيام ان لم يحركه العزم ويدفعه لاقتحام المصاعب التي تعترضه. لا يفوز في هذه الحياة الا ذوو الارادة الحديدية التي لا يفلها شيء. فعظائم الامور انما تتم بالعزم والثبات لا بالقوة وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم.

شهر تموز والمعلمون

عرف شهر تموز بشهر الحرية ففي ٤ منه تحرر الاميركيون من الحكم الانكليزي وفي ١٤ منه اعلن الفرنسيون ثورتهم وقلبوا الملكيه وفي ٢٣ منه اعلن احرار تركيا الفتاة الدستور في السلطنة. وفضلاً عن هذا فان في اوائله يتحرر كل سنة المعلمون والطلاب من ربقة النظامات وعناء الواجبات فينفرط عقدهم في العطلة الصيفية وينبثون هنا وهناك لاستجماع القوى وتجديد النشاط. وبمناسبة حلول هذه العطلة الصيفية التي جاء بها تموز شهر الحرية نود ان نخصص هذا الدرس من دروس الحكمة لحضرات المعلمين مستلفتين انظارهم للكلمة الآتية :

قد يتيسر للمعلم ان يطالع جميع الكتب والمجلات التي يدور موضوعها حول العلوم التي اختص بها. وقد يعي في صدره جميع ما جاء فيها من حقائق ومعلومات. وربما استظهر تلك الحقائق والمعلومات بكثرة المطالعة. ولكن يجب الا يغرب عن باله ان وظيفته لا تنحصر في تلقين ما في الكتب من الحقائق العلميه فحسب بل يتحتم عليه تعليم الحياة ايضاً. وتعليم الحياة امر لا يتسنى للمعلم ان لم يختبر شؤونها بنفسه وذلك بقيامه بسياحة قصيرة في داخل بلاده او خارجها في أثناء هذه العطلة. ان المعلم الذي يقوم بسياحة في العطلة الصيفية يعود الى وظيفته نشيطاً وقد ازدادت معلوماته عن الحياة وشؤونها وتعلم اموراً جديدة لم يكن ليتعلمها لو بقي في بيته وطالع كتاباً ذا عشرة اجزاء. والفوائد التي يجنيها المعلم من سياحته هذه والتجارب التي يقوم بها وهو حر طليق والحقائق التي يختبرها في اثناء تجواله باحتكاكه مع الناس كل هذه من الامور التي تعينه بلا ريب على النجاح في وظيفته الشاقة.

الاشياء الصغيرة لا تلهي الا العقول الصغيرة

بعض الناس تعظم في اعينهم صغار الامور وتلهي عقولهم فلا يعودون يعبأون بعظائم الامور وهذا دليل على صغر عقولهم التي تتأثر بالاشياء التافهة وتهمل الامور الهامة. فهم يقيسون عظمة الرجال بمقياس عقولهم الضيقة ويقدرون اعمال العظمة بحسب ما يرونها من وراء زجاجة ملونة بلون عقليتهم فاناس كهؤلاء يجب ان نسعى الى توسيع نطاق عقولهم بشتى الوسائل حتى يروا الامور كما هي لا كما تريهم اياها عقليتهم المحدودة. وعلى ذكر هذا نقول: لما توفي المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثاني بكاه عقلاء الشعب لانه كان حكيما اما البسطاء فاكبروا المصاب بفقده وبكوه كثيراً لا من اجل الحكمة التي عرف بها رحمه الله، بل لانه كان مشهوراً بالفروسية لا يجاريه احد في ميادين السباق فالعقلاء قدروا حكمته اما البسطاء فقدروا فروسيته والفرق بين التقدرين ظاهر ..

هل تفكر الحشرات كالانسان ؟

من الحشرات انواع ، تظهر من ضروب الحذق والمهارة في ابتناء بيوتها ، وتأمين معيشتها ، ما يدهش العقل و يوقف الانسان متحيراً. وهذا ما دفع الباحثون في خصائص الحشرات الى التساؤل عما اذا كان لهذه الانواع قوى مفكرة عاقلة تضارع قوى الانسان. وقد كان الرأي السائد في هذا الشأن الى عهد قريب رأي البيولوجي الفرنسي الشهير جان فابر القائل: بان الحشرات في سلوكها وفعالها مدفوعة بغريزة عمياء تستفزها للعمل دون اقل شعور. غير ان البحوث التي قام بها اخيراً العالم الانكليزي هنجستون في اعالي جبال حملايا وسهول الهند وبلاد ما بين النهرين، اماطت اللثام عن وجود قوى عاقلة وذاكرة كامنة في الحشرات دفعته الى مناقضة رأي جان فابر الآنف الذكر وتأييد نظرية العالم الطبيعي اللورد افبري الانكليزي الذي ادهش العالم العلمي منذ سنوات بقوله: ان الحشرات مخلوقات مفكرة وان النمل هو في الدرجة الثانية بعد الانسان في العقل. وقد نشر هنجستون كتاباً سماه «قضايا العقل والغريزة» ضمنه بحوثه في عالم الحشرات ذكر فيه عدة مشاهد تدل على ذكاء الحشرات وتفكيرها منها ما اختبره هو بنفسه ومنها ما نقله عن غيره من الباحثين وفيما يلي شيء من تلك الاختبارات:

وقف عالم انكليزي في احد مواقف الترام في مدينة بنيكاراغوا ينتظر مركبة. وفيما هو كذلك شهد عند قدميه ما استرعى اهتمامه وأنساه ما كان ينتظر. رأى صفاً من النمل القاطع الاوراق يعبر القضبان الحديدية منطلقاً نحو اشجار كانت في الجهة الثانية. وكانت حافلات الترام في سيرها على القضبان الحديدية تهلك تحت عجلاتها عدداً من النمل وتسحقه سحقاً. فساد الاضطراب لاول وهلة بين

جماعة النمل ولكنها ما عتمت ان اهتدت الى طريقة او قفت بها تلك المجزرة . وكيفية ذلك انها احتفرت نفقين تحت قضبان الحديد وصارت تعبر الطريق آمنة مطمئنة . فبهت العالم لهذا المشهد وسر به وراح يسد النفقين ليرى ماذا يكون من امر النمل . فلم يجزع النمل لهذا بل احتفر نفقين جديدين لعبوره

وقد ذكر هنجستون حادثة اخرى شبيهة بالسابقة نقلا عن عالم آخر شهدها في احدى جزر مديرا . وتفصيلها ان هذا العالم رأى حشداً من النمل داخلا من النافذة الى غرفة الطعام . فحاول صده بنشره على عرض النافذة ورقاً لزجاً خاصاً لقبض الهوام لكن النمل لم يشاء ان يندحر امام هذه العقبة . فبعد ان وقع بعضه على الورق اللزج فر الباقي وما لبث ان عاد حاملا رملا وقطعا صغيرة من الخشب وبنى بها طرقا تقطع الورق اللزج وهكذا توصل الى الاناء الذي كان يقصده

ومن اهم ما ذكر هنجستون ، معلوماته عن نوع من النمل يعيش في اواسط الهند . فهذا لا يقتني ماشية فحسب بل يظهر في تربيتها نفس العناية والدهاء والحيلة التي نجدها عند الراعي من البشر . وقد عرف منذ زمن طويل ان انواعاً من النمل تتخذ من حشرات تفرز سائلا حلوا «بقراً» لها وانها «تحلب» هذه البقر بطبطبة ظهورها ثم انها تبني زرائب لها لتسكنها. وقد زاد هنجستون على هذه المعلومات ، ان النمل يعرف جيداً كيف يحافظ على قطعانه عند الضرورة وكيف يقبض عليها اذا حاولت الفرار . وشاهد ايضاً نملتين تسوقان احدى هذه «البقرات» فكانتا تلاطفانها وتحثانها على السير من الوراء بقرونهما واذا سارت البقرة في طريق جانبية كانت احدى النملتين تسرع الى امامها لتردها الى السبيل المقصود . ووجد ذات يوم زريبة على غصن كانت الريح قد فتحت فيها ثقبا واسعا مهد السبيل لفرار بعض افراد الماشية . واذا باربع نملات جدت في اثر الهاربين فسبقتهم وقطعت الطريق عليهم ثم بدأت

تعضهم وتسوقهم رجوعا الى الزريبة الخربة وما زالت في اثرهم حتى ادخلتهم الزريبة وبقيت على حراستها الى ان سدت الثقب

وقد ظهرت الحكمة وسعة الحيلة بشكل آخر في اعمال فصيلة من النمل الممتاز بقوته في الحفر. شاهدها هنجستون تقوم باعمال البناء بحذق في اعالي جبال حملايا وبيان ذلك: ان النمل كان قد اتخذ له قرية على حرف جبل وكانت التربة المستخرجة من القرية قد كونت سطحاً شديد الانحدار فكلما خرجت نملة بحملها كانت تزل بها القدم على التربة اللينة فتسقط الى الحضيض. غير ان النمل ابى ان يخضع لهذه الصعوبة فبعد سقوط وتدحرج مستمر لمدة بضعة ايام ابتدع وسيلة تقيه شر السقوط وذلك ان بعض النمل جمع عند اسفل المنحدر حصى ونقلها الى فوق وفرشها على شكل دكة مستطيلة عند باب القرية تماما فصار يمشي على هذا السور بسلام ولم تزل له قدم فيما بعد

وكذلك يظهر الحذق في اعمال البناء التي يقوم بها النمل الاحمر، ساكن الاشجار في البلدان الحارة. الذي يبتني اوكاره بتقريبه اوراق الشجرة الى بعضها ولصق حواشيها ببعضها بخيوط من الحرير. فالنملة الواحدة تمد نفسها من ورقة الى اخرى قابضة على الاولى بفكيها وعلى الآخرى برجليها الخلفيتين ثم تجذب الورقتين الواحدة نحو الاخرى حتى تقربهما من بعضهما. واذا كانت الاوراق بعيدة عن بعضها بحيث لاتستطيع النملة الواحدة ان تملي الفراغ بينها تتعاون نملتان او ثلاث نملات على ذلك كل منها تقبض على وسط الاخرى فتؤلف بذلك سلسلة طرفها الواحد قد تمسك بورقة والاخر بورقة اخرى. وهذا العمل يقوم به النمل جماعات في صفوف متراصة كالجنود المدربة وبعد هذا يأتي دور الخياطة. فالنمل لايصنع حريراً ولكن الدودة التي يخرج منها هي التي تجهزه به. فعند ما يتم سحب حواشي الاوراق الى بعضها تبرز نملة حاملة في فيها دودة فتأخذها من جانب الى جانب وهي في كل جانب تقرب رأس

الدودة من حاشية الورقة وهذه تلصق بها خيطا حريريا . واغرب ما في هذا العمل ان الدودة تتعاون تعاونا فعليا مع النملة فلا تغفل عن الصاق خيط حريري حيثما مس رأسها الورقة وكلما ادنتها النملة من الورقة تحني هي الاخرى رأسها اليها ويستمر العمل هكذا اياما . وعندما ينفذ الحرير من الدودة يؤتى بغيرها وينسج على هذا المنوال الوف الالوف من خيوط الحرير حتى تتصل الاوراق ببعضها بطبقة كثيفة من الحرير

ومن اعجب مظاهر العقل الانساني في النمل نظام المراحل الذي يتبعه عدد من انواع النمل في حروبها وقنصها . فالنمل القانص في اميركا الوسطى يدخل بيتا في صفوف منظمة ويتسلق الجدر حتى يصل الى عوارض السقف وهناك يطارد الصراصير ويأسرها ثم يرمي بها الى الارض حيث تكون في انتظارها فرق اخرى من العتالة تحمل الفريسة على الفور الى القرية . وفي الهند الوسطى نوع من النمل يتبع الطريقة نفسها في معاركه مع النمل الابيض فهو يهجم على قرية النمل الابيض في مفرزتين الواحدة منهما تتقدم للقتال والفتك بالاعداء والاخرى تحمل اشلاء القتلى الى القرية

ويلي النمل في العقل الدبور القانص الذي يظهر براعة عظيمة في مطاردته واقتناصه فريسته . ومنه نوع يستخدم حجراً كمطرقة يحملها بين شدقيه يسحق بها الاجسام الصلبة

والدود نفسه ليس محروماً من الذكاء . فدودة الملفوف البيضاء تستطيع الزحف بسهولة على السطوح القاسية الخشنة . اما اذا اضطرت الى الزحف على السطوح الملساء الزلقة كالزجاج مثلا فانها تصنع لفورها سلما من خيوط حريرية بالغدد التي في فمها لتأمن السقوط

ومن الامثلة المدهشة على معرفة الحشرات الغريزية كيفية اتقاء العنكبوت الوقوع في الاشراك اللزجة التي ينصبها لفريسته . فلكي ينجو هو منها يدهن

اجزاء جسمه المعروضة للوقوع في الاشراك بمادة يفرزها من غدده اللعابية.
ومعرفة الدبور الغريزية في علم التشريح يحسده عليها الجراح نفسه. فهو يعرف
كيف يجد الجهاز العصبي في فريسته فيعضها فيه وينفث فيه سائلا مخدراً يشل
بواسطته جسمها ولكنه يبقيها حية ليقتات بها صغاره.

فهل للحشرات اذن عقل ؟ اننا نستنتج مما يقوله الميجر هنجستون ان عقل
الحشرات يشبه عقل الانسان شبها كبيراً. انما الفرق بين الاثنين هو هذا: لكل
حيوان ومن جملته الانسان نوعان من النشاط الذهني احدهما غريزي او توماتيكي
فطري والآخر عقلي قابل التكييف مكتسب. فالغريزة تتغلب في الحيوان اما
الانسان فيسوده العقل وفوق كل ذي علم عليم

شكري جقي

انباء ومقتطفات علميه

اوراق نقدية جديدة في اميركا

اصدرت اخيراً الحكومة الاميركية اوراقاً نقدية جديدة لتستبدل بها
الاوراق القديمة البالغ عددها تسعمائة مليون قطعة. ويبلغ وزن الاوراق
الف طن وتمتاز عن الاوراق القديمة بصغر حجمها الذي يساوي ثلثي حجم
الاوراق السابقة. وصغر الحجم في الاوراق النقديه يوفر على الحكومة اولاً
ثمن الورق ثم يزيد في متانتها وثباتها اذ يسهل وضعها في دفاتر الجيب
دون طي. وبهذه المناسبة نذكر فيما يلي لمحة من تاريخ النقود في العالم

ان فكرة ايجاد اشياء سهلة الحمل والنقل تقوم مقام القيمة والثمن تعود الى
العهد الذي كانت الثروة البشرية تقدر فيه باعتبار الماشية. ففي المدنيات القديمة كان
الشاري يسوق ثوره الى السوق ليدفعه ثمناً لما يشتريه. وفي رومية القديمة كان

الثور يساوي عشر غنمات. وقد ذكر هوميرس الشاعر اليوناني القديم في اليادته ثمن الاسلحة بالثيران . ثم جاء دور من التاريخ استعملت فيه اشياء بحجم اصغر عملة في التجارة. فاستعملت قبائل الفيجي اسنان الحوت وفي الهند اتخذوا لذلك خرزاً مصنوعاً من الاصداف . والقبائل القاطنة جزائر البحار الجنوبية تداولت الريش الاحمر عملة بينها. اما سكان اسكتلندا الاقدمون فاستعملوا مسامير حديدية بدلا من النقود.

ويظن ان اول نقد حقيقي كان عبارة عن مكعبات ذهبيه صنعها الصينيون وشكل النقود الحالية المستدير والمسطح جاءنا من اليونان . فقد وجدوا بعد اختبار الاشكال المربعة والمسدسة والمثمنة ان النقود المدورة هي احسن الاشكال. وفي ختام القرن الثامن عشر كانت الفضة اخص انواع النقود ولكن الذهب الان هو اثمنها. وقد يتخذ الناس في المستقبل مادة اخرى تختلف كل الاختلاف عن الذهب اساساً للثروة العالمية. ويقول احد الباحثين ان تلك المادة سوف تكون النيتروجين

معلومات جديدة عن النسر

ليس النسر الذي قد اتخذته عدة حكومات شعاراً لها باللص الجوي الشرس كما يعتقد فيه السواد الاعظم من الناس. بل هو طائر كباقي الطيور في طباعه. هكذا يقول الدكتور هريك من جامعة اوهايو بعد ان قضى مدة خمس سنوات في درس حياة النسر الاصلع اليومية من قمة برج يبلغ ارتفاعه مائة قدم مشرف على قن نسر على ضفة بحيرة ايري. فقد كان ولا يزال الاعتقاد الشائع بين الناس في هذا الطائر انه شرس الاخلاق، يخطف الحملان حتى الأطفال في بعض الاحيان. ولم يفكر احد قط ان يقوم بدرس طبائعه وعاداته البيتيه حتى يحكم عنه حكما جازماً . ولكن الدكتور هريك المذكور اثبت

في نتيجة ابحاثه ان النسر بريء من اجرام كثيرة تنسب اليه فهو لا يخطف الا بعض الصيصان وقد لا يخطف الديك الرومي وفضلا عن هذا اكد الدكتور هريك انه لا يخطف الاطفال ولا يهاجم الانسان الا اذا اهيج او اغيظ.

ويقترن الذكر من النسور بانثى واحدة طيلة ايام حياته فيعملان معاً جنباً الى جنب ويعيشان في نفس العش سنة بعد سنة والانثى منه تبيض في كل فصل بيضتين او ثلاث على الاكثر. والذكر يحتضن البيض بدوره. وفي كل ربيع يضيفان الى عشهما طبقة جديدة من العيدان وسوق النبات والتبن وعساليج الصنوبر وبذلك يتسع عشهما تدريجاً. وهذا الاتساع يمكن النسور الصغيرة من التمرن على الطيران داخله قبل ان تحلق في الجو لاول مرة. والنسر يعمر طويلا فقد عاش في فينا عاصمة النمسا نسر ذهبي اللون ١٠٤ سنوات وهو مأسور. غير ان العدد الذي يعيش هكذا طويلا قليل جداً لكثرة الاعداء التي تحيط به. والنسور في نقص مستمر بسبب صيدها

الموسيقى بالنور

عرض مهندس كهربائي من الاميركان امام اعضاء معهد العلوم الاميركي اختراعا يجعل الصوت منظوراً والضوء مسموعاً. وبيان ذلك انه صوب من جهاز شعاعا من النور نحو هدف من الزجاج وما كاد يمس النور الزجاج حتى تحول الى انغام موسيقية. ولما حال بكفه بين النور والزجاج انقطعت الموسيقى فجأة. ولكنه لما فتح اصابع كفه استأنفت الموسيقى انغامها وحالما اطبق الاصابع قليلا تضاءل الصوت. والجهاز المرسل في اختراعه هذا، يحول صوت اسطوانة الحاكي الى اهتزازات كهربائية. وهذه تتحول بدورها الى امواج من نور وفي الآلة اللاقطة من جهازه حجرة كهربائية فوطوغرافية تلتقط النور فترده الى اهتزازات كهربائية وهذه بدورها تتحول الى صوت. فيكون الصوت قد انتقل ما بين الجهازين المرسل واللاقط على امواج النور. ويؤمل ان يكون لهذا الاختراع فائدة كبرى في نقل الرسائل السرية.

آلة تصويرية جاسوسة

ظهر حديثاً في نيويورك آلة تصويرية تعمل لنفسها مدة ٨ ساعات متوالية دون مراقبة. وتستعمل هذه الآلة للتجسس عن وجود الدخان في بعض المصانع التي يظن انها تخالف قانون الدخان الجديد. واستعمال هذه الآلة آخر ما توصلت اليه السلطة النيويوركية في حملتها الهائلة على الدخان الذي دخل في دور خطر يخشى معه على صحة المدن. وقد صرح احد رؤساء معاهد الصناعة انه بعد التدقيق تبين له ولعدد من زملائه بان مدينة نيويورك يجللها دائماً غشاء كثيف من الدخان يتراوح سمكه بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ قدم وهذا الحجاب الكثيف يمنع عن المدينة ٥٠ بالمائة من نور الشمس الواصل اليها. وقد قدر آخر ان الدخان المتصاعد من معامل الصناعات وسواها يكلف الولايات المتحدة من الاضرار ما تبلغ قيمته ١٨٧٩٠٠،٠٠٠ دولار في السنة

هدايا وتقاريظ

(قصص روسية) كتاب يقع في ٩٦ صفحة يتضمن روايات طلية شائقة ترجمها عن الروسية حضرة الكاتب المتفنن سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء وقدمها هدية لمشتركي مجلته الغراء. والذي يطالع هذه الروايات المنقولة عن اشهر الكتاب الروسيين يقف على صورة مصغرة صحيحة للادب الروسي فنحن نشكر لحضرة الزميل هديته الادبية راجين لمؤلفاته الرواج الذي تستحقه

(حمص) دخلت هذه الرصيفة الرصينة التي اسسها السعيد الذكر اثناسيوس عطا الله مطران الروم الارثوذكس السابق على حمص وتوابعها في عامها الخامس عشر وهي دائبة على خدمة الطائفة الشقيقة خاصة والوطن السوري عامة فنهنيء نيافة صاحب امتيازها الحالي المطران ابيفانيوس ونرجو لها زيادة الرقي وسعة الانتشار



مدرسة السريان الارثوذكس في القدس

اخذ هذا الرسم لمدرسة السريان الارثوذكس في القدس في ختام سنتها المدرسية الثالثة (٩٢٨ - ٩٢٩) وقد جلس في الوسط نيافة النائب البطريركي مار قورلس المطران ميخائيل والى يمينه الكاهن بردجمن استاذ الانشاء الانكليزي فالاب الراهب يوحنا دولباني استاذ السريانية والدينيات العالية فالراهب عبد يشوع الصوباوي مدرس في السريانية والعربية والى يسار نيافته مراد فؤاد جقي مدير المدرسة واستاذ العربية فالاستاذ جرجس الخوري ايوب استاذ العربية فشكري جقي مدرس الانكليزية والرياضيات والتاريخ. والارقام في الرسم تشير الى الطلاب المبرزين في الفحوص النهائية من كل صف والى الذين نالوا جوائز السلوك والاجتهاد والمواظبة على الكنسة والنظافة والرياضة البدنية وقد ذكرت اسماؤهم في باب الاخبار الطائفة

اخبار طائفية

تهنئة «الحكمة» بعيد شفيع قداسة البطريرك

ترفع الحكمة لقداسة مولاها المعظم البطريرك مار اغناطيوس الياس الثالث التهاني البنوية الحارة بعيد شفيعه مار الياس النبي الغيور الذي احتفلت به الكنيسة السريانية في هذه السنة يوم الجمعة الواقع في العشرين من شهر تموز حساباً شرقياً وتسأل الحق سبحانه ان يحفظ حياته، ويطيل ايامه، ويبقيه سنداً للطائفة،وهو مسربل بحلل الهناء والعافية،محفوف بملائكة السلام، الى مدى الايام.

الموصل

(ذهاب قداسته الى دير الشيخ متى) من اخبار الموصل ان قداسة البطريرك غادرها الى دير الشيخ متى في اواسط الشهر الحالي لتمضية فصل الصيف هناك وقد احتفلت رئاسة الدير المذكور بقداسته احتفالا كبيراً

القدس

(الاحتفال بعيد شفيع قداسته) احتفلت الكنيسة السريانية بعيد مار الياس النبي الغيور شفيع قداسة البطريرك المعظم يوم الجمعة الواقع في ٢٠ تموز ش وقد سارع طلاب المدرسة وابناء الشعب في صباح ذلك اليوم لحضور القداس الالهي الذي احتفل به نيافة النائب البطريركي في كنيسة ديرنا مار مرقس وتضرع الجميع لحفظ حياة قداسته وعقب انتهاء الصلاة رفع طلاب المدرسة تهانيهم البنوية لقداسته برقياً اعاده الله على قداسته بالهناء والسرور

(قدوم) ام القدس قادماً من حمص نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس المطران جبرائيل بعد ان قام باعمال مطرانية سورية ولبنان بالنيابة مدة سنتين خير قيام وقد هرع للسلام على نيافته معارفه واصدقاؤه الكثيرون في القدس وبيت لحم فالحكمة ترحب بنيافته اجمل ترحيب وترجو له طيب الاقامة

(فحوص مدرسة القدس) اجرت مدرسة القدس فحوصها النهائية في هذه السنة من ٩ – ١٨ تموز ش على الطريقة الشفوية في غرفة الرئاسة بديرنا مارمرقس جرياً على عادتها تحت اشراف نيافة النائب البطريركي الذي حضر اكثرها بنفسه وقد تفضلت ادارة معارف فلسطين الجليلة ولبت دعوة المدرسة في هذه السنة ايضاً فاوفدت من قبلها حضرة الاستاذ الكبير السيد خليل السكاكيني المفتش في الدائرة المذكورة وحضرة الاستاذ الاديب السيد حبيب الخوري معاون مدير الكلية العربية فاشرفا على سير الفحوص وحضرا بعض دروس الصف الثانوي منشطين القائمين بامر المدرسة . وكان الفاحصون في فحوص هذه السنة حضرات الاب الفاضل الكانن بردجمن الانكليكاني والاب الوقور القس زكريا السرياني الكاثوليكي والاستاذ القدير السيد جرجس الخوري ايوب مدرس العربية في كلية البنات الانكليزيه والاستاذ الاديب السيد شكري مهتدي ب . ع . مدرس التاريخ في المدرسة الرشيدية والآنسة الفاضلة بريجيه طوقاتليان والاديب السيد يوسف اسطيفان . وحضر الفحوص ايضاً الاب الوقور الراهب يعقوب ترجمان دير مار مرقس وكاهن الرعية في القدس مع بعض رهبان الدير ولفيف من اولياء الطلاب واقاربهم . وقد اثنى الجميع على الجهود المبذولة في سبيل تقدم المدرسة وارتاحوا كل الارتياح الى النتائج التي شهدوها . فادارة المدرسة ترى من واجبها ان تشكر بلسان «الحكمة» لحضرات رجال المعارف تنشيطهم وثناءهم وعطفهم على هذه المدرسة كما انها تشكر للفاحصين الادباء حضورهم وتشجيعهم

(الطلاب المبرزون) اشرنا في رسم المدرسة المنشور في هذا العدد بالارقام الى الطلاب الذين بذوا اقرانهم فاحرزوا الدرجتين الاولى او الثانية في صفوفهم وكذلك اشرنا الى الطلاب الخمسة الذين نالوا جوائز السلوك والاجتهاد والمواظبة على الكنيسة والنظافة والرياضة البدنية وقد درجنا اسماءهم في الجدول الآتي :

الطلاب الذين احرزوا الاولية او الثانوية في صفهم

اسماء الصفوف	اسماء الاولين	رقمهم في الرسم	اسماء الثانين	رقمهم في الرسم
الثانوي الاول	سليمان جرجس جلما	١	مراد صليبا سرياني	٢
الرابع الابتدائي	جورج موسى نازه	٣	سليم موسى نازه	٤
الثالث »	ملكي عيسى اده	٥	ابرهيم ملك شاكر	٧
	وصموئيل جورجي	٦		
الثاني »	برصوم جبرا برصوم	٨	منسى اسحق قسطو	٩
الاول »	الياس مراد	٠	يعقوب جبرا دلي	٠

الطلاب الذين نالوا جوائز السلوك والاجتهاد والمواظبة على الكنيسة والنظافة والرياضة البدنية

اسماء الجوائز	اسماء مستحقيها	اسماء صفوفهم	رقمهم في الرسم
السلوك	جورج موسى نازه	الصف الرابع	٣
الاجتهاد	حنا يوسف يشوع	الصف الرابع	١١
الكنيسة	ملكي عيسى اده	الصف الثالث	٥
النظافة	حنا يونان كروم	الصف الثاني	١٢
الرياضة البدنية	حنا عيسى نازه	الصف الثاني	١٠

(التقرير السنوي العام) سترفع قريبا ادارة المدرسة لقداسة البطريرك المعظم تقريراً مسهباً عن سير المدرسة العام في سنتها الثالثة

(توزيع الجوائز) وزعت الجوائز على اصحابها بعد قراءة العلامات في صباح يوم الاحد الواقع في ٢٢ تموز ش و ٤ آب غ في الديوان البطريركي. وكانت ادارة المدرسة قد قررت الا تقيم في هذه السنة ايضاً حفلتها الختامية لضيق الوقت بل تقتصر على توزيع الجوائز فقط. غير ان اعضاء جمعية مار مرقس للمدارس الزاهرة وآباء الطلاب وفريقاً من ابناء الشعب ابوا الا ان يشاركوا الطلاب في اجتناء ثمار اجتهادهم فاخذوا يتواردون الى الديوان حتى ضاق بهم وخلقوا من حضورهم حفلة بسيطة كانت اشبه شيء باجتماع عائلي تجلت فيها آثار المحبة القومية باجمل مظاهرها بما دل على سريان روح محبة العلم في عروق الشعب. فكنت ترى الاباء في هذا الاجتماع قد اختلطوا بالابناء يصغون الى قراءة العلامات التي احرزها ابناؤهم بانتباه زائد ويصفقون للفائزين بحماس شديد. افتتح الحفلة محرر هذه المجلة بكلمة مختصرة وختمها بكلمة اخرى دعا فيها لقداسة البطريرك المعظم مؤسس المدرسة ووليها وسرد شيئاً من جهوده في سبيل تقدمها ثم شكر للجمعية الزاهرة عطفها ومساعدتها وانبرى في الختام احد طلاب الصف الثانوي وهتف لقداسة البطريرك عالياً فقوبل هتافه بتصفيق شديد. وكان توزيع الجوائز تحت عاصفة من التصفيق وبين اصوات الاستحسان وقد ختمت الحفلة بنشيد من طلاب الصف الثاني ثم انصرف الحضور

(صاحب مجلة الفردوس) زارنا في الدير حضرة الاب الفاضل القس منسى يوحنا راعي الكنيسة القبطية بملوي وصاحب ومحرر مجلة الفردوس الغراء مع حضرة الفاضل شفيق افندي جرجس رفائيل الموظف الفني بالمساحة المصرية والعضو بجمعيتي نهضة الكنائس والايمان القبطيتين فرأينا فيهما ادباً جما وغيرة طائفية فنرحب بهما ونرجو لهما طيب الاقامة بين ظهرانينا

(مدرسة بيت لحم) اجرت مدرسة بيت لحم الاولية فحوصها في ختام شهر تموز ش بحضور كاهني الرعية الوقورين القس جبرائيل و القس حنا واعضاء جمعية مار افرام الزاهرة وفريق من اولياء الطلاب. وقد حضرنا هذه الفحوص مع حضرات زملائنا معلمي مدرسة القدس وبعض رهبان دير مارمرقس تلبية لدعوة جمعية مار افرام. وفحصنا الطلاب في اللغات السريانية والعربية والانكليزية و الدينيات والحساب فرأينا فيهم من الذكاء والاجتهاد والنجاح ما دعانا الى الثناء على غيره جمعية مار افرام التي تقوم بنفقات هذه المدرسة وهمة الغيور جرجس افندي ماعيلو معلم المدرسة النشيط وتهنئة آباء الطلاب بنباهة اولادهم. وقد اقامت المدرسة حفلتها السنوية في صباح يوم الاحد الواقع في ٢٢ تموز ش فحضرها ابناء الشعب وفي مقدمتهم كاهنا الرعية واعضاء جمعية مار افرام وتبارى الطلاب في القاء مستظهراتهم وانشدوا الاناشيد المدرسية ثم تلا كاتب الجمعية الغيور بطرس افندي الطويل خطاباً جميلا واعقبه مدير المدرسة الياس افندي جبرا بخطاب آخر وقد حث كلاهما الشعب على معاضدة المدرسة وبعد قراءة العلامات وزعت الجوائز وختم الحفلة الاب الوقور القس جبرائيل بنصائح ابوية وانصرف القوم بعد ذلك فرحين بما شاهدوا

واننا نود بهذه المناسبة ان نذكر جمعية مار افرام الزاهرة الى امر هام لاحظناه كما لاحظه زملاؤنا المعلمون الكرام في اثناء الفحص وهو ان القاء عبء التعليم على عاتق المعلم الحالي وحده مما يضيع جهوده ويؤخر سير المدرسة وتقدمها التقدم المرغوب ويجب الا تنسى الجمعية ان زمن فتح مدرسة بمعلم واحد زمن مضى... فالمصلحة الطائفية تقضي اليوم بفتح مدارس فعالة يرجى منها الخير والعمران لا سيما في محيط كبيت لحم تتجه اليه انظار العالم المسيحي نظراً لمركزه الديني. وعليه ننتظر من الجمعية المذكورة ان تضيف في السنة المدرسية القادمة معلماً آخر ليتعاون مع المعلم الحالي في رفع المدرسة الى

مستوى اعلى. وافضل من هذا ان تسعى الجمعية الى تأسيس فرع للاناث، تديره معلمة قديرة وتتعاون في نفس الوقت مع المعلم الحالي في تدريس الصبيان على اسلوب صحيح. ولنا وثيق الامل بان الجمعية الافرامية الزاهرة التي برهنت في مختلف المواقف على همة قعساء تضعضع الجبال ستعمل باقتراحنا وتسعى لتحسين حالة المدرسة وليس ذلك على همتها بعزيز. هذا وان الواجب الطائفي ليقضي علينا في هذا المقام ان نثني على جهود هذه الجمعية التي قامت من الاعمال والمشاريع ما تعجز عنه عشرات الجمعيات. ومتى علم القاريء الكريم ان نفقاتها بلغت في خلال هذه العشرة الاشهر الاخيرة ما يقرب من الاربعمائة ليرة تأكد ولا شك من غيرتها. واننا ندعو ابناء الطائفة الذين هاجروا من بيت لحم الى العالم الجديد ان يعضدوا الجمعية بتبرعاتهم

(عزيز في عيني الرب موت اتقيائه) فجعت رهبنة دير مار مرقس بوفاة عضو من اعضائها وهو المرحوم الراهب حنا جرجس المذياتي المبتديء توفاه الله في مساء يوم الثلاثا الواقع في ١٧ تموز ش وهو في ريعان شبابه بعد ان تحمل الآلام المبرحة بالصبر. عرف الفقيد رحمه الله بالقناعة والزهد والانفراد ودرس سنة كاملة في مدرسة القدس كان في خلالها مثالا للتضحية الحقة والامانة والاخلاص الى غير ذلك من الفضائل التي يجب ان يتصف بها كل من انقطع لخدمة الله. وقد احتفل بدفنه في صباح اليوم الثاني من انتقاله بعد ان اقيمت الصلاة على جثمانه واجريت له رتبة الوداع في كنيسة دير مار مرقس. ولم ينس تلاميذه الذين عني بتهذيبهم، واجبهم نحو الفقيد فقد ذهبوا الى المقبرة في صباح يوم الاحد الاول لوفاته وبرفقتهم جميع طلاب المدرسة ووضعوا على قبره اكليلا من الزهور وعادوا خاشعين صامتين. رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جنانه

(ابرشية القدس تتبرع بمائة ليرة عثمانية ذهباً لتشييد كنيسة بيروت)

اصدر قداسة بطريركنا الكلي الطوبى منشوراً حث فيه الشعب في سورية وفلسطين والعراق على التبرع لتشييد كنيسة بيروت التي لم تزل في حاجة الى كمية من المال. وقد شرع حضرة الاب الفاضل الخوري نعمة الله افندي خوري نائب مطرانية سورية ولبنان والاديب ابراهيم افندي حقوردي محرر جريدة «ܚܐܪܐ ܘܐܘܡܠܐ» المعينان لجمع هذه التبرعات في التجول بالابرشيات فقدما القدس في اواخر هذا الشهر وبعد ان تلي منشور قداسته في الاحد الذي اعقب وصولهما جالا في بيوت الشعب وبالرغم من جمود الحركة الاقتصادية ووقوف الاشغال تبرع ابناء الشعب بسخاء لهذا المشروع فكان مجموع ما تبرع به شعب حيفا ٥٦٠ قرشاً فلسطينياً وشعب بيت لحم ٦٩٣ قرشاً وشعب القدس ٣٣١٢ قرشاً بحيث بلغ مجموع التبرعات كلها ٤٥٦٥ قرشاً اي ما يساوي خمسين ليرة عثمانية ذهباً واذا اضفنا الى هذا المبلغ المقدار الذي تبرعت به هذه الابرشية قبل سنة للمشروع نفسه بواسطة الاب الراهب ابراهيم حلوجي يكون مجموع تبرعات الشعب في القدس وبيت لحم وحيفا مايقرب من المائة ليرة عثمانية ذهباً

وقد غادرنا الاب الخوري نعمة الله والاديب المذكور الى دمشق بعد ان مكثا عندنا خمسة ايام رافقتهما السلامة فالحكمة تحث الشعب السرياني على مناصرة هذا المشروع وتثني كل الثناء على غيرة ابرشية القدس

زحلة لبنان

(تمثيل رواية) كتب لنا وكيلنا الغيور خليل افندي شاكر من زحلة ما يأتي: قام طلاب مدرستنا في ٣٠ حزيران الماضي عقب انتهائهم من فحوصهم الاخيرة

بتمثيل رواية ادبية حضرها جميع ابناء الشعب من رجال ونساء واولاد. وقد دعي اليها بعض وجهاء البلدة واعيانها فلبوا الدعوة وكان من جملة المدعوين حضرة الاب الوقور الخوري ديونوسيوس واعضاء المجلس الملي لطائفة الارمن الارثوذكس وغيرهم من وجهاء الروم الارثوذكس. ولما ازف الوقت المعين افتتحت الرواية بنشيدة سريانية ثم اخذ الطلاب في تمثيل الادوار تمثيلا في غاية الاتقان دل على حسن العناية المبذولة في سبيل تثقيفهم ولما انتهى التمثيل القى بعض الطلاب والطالبات خطباً واشعاراً باللغات السريانية والعربية والافرنسية فاجادوا في القائها كما اجادوا في التمثيل ثم القى الشماس ملكي القنج خطاباً في اللغة السريانية وتلاه معلم المدرسه الغيور الشماس عبد المسيح افندي الكعبوي فالقى خطابا حث فيه الشعب على الاتحاد والتضامن والسعي لنشر العلم فكان لكلماته الوقع الجميل في نفوس الحاضرين وفي الختام وقف الاب الوقور الراهب ابرهيم البشيري وشكر للمدعوين حضورهم واثنى على غيرة المعلمين والشعب متمنيا النجاح للمدرسة في اعوامها المقبلة

وقد عرضت الجمعية بعد ذلك قطعة من القماش الحريري المنقوش للبيع فوضعتها في المزاد العلني وما زال الشعب يتبارى في تزييد قيمتها حتى بلغ ثمنها ٨٥ ليرة سورية واخيراً اضاف الشاب الغيور عبد العزيز افندي منصور شمو المارديني ليرة عثمانية دفعة واحدة على المبلغ فاحيلت القطعة اليه ودخل المبلغ الى صندوق الجمعية وانفرط عقب هذا عقد الحضور وكلهم يلهجون بالثناء على الغيرة التي رأوها عند ابناء الشعب

عطلة المجلة

ستحتجب «الحكمة» عن قرائها في شهري آب وايلول بمناسبة عطلتها الصيفية جرياً على عادتها على ان تعود الى الظهور في شهر تشرين الاول القادم إن شاء الله. وقد ارسلنا بطي هذا العدد نداء الى القراء الكرام فنستلفت اليه الانظار

ملحق بالعدد السابع من سنة «الحكمة» الثالثة

الحركة العلمية في الطائفة بالموصل [١]

في سنة (٩٢٨-٩٢٩)

توطئة

لاشك في ان حضارة الامم تقاس بثقافتها العلمية وبسعيها لترقية هذه الناحية من نواحي حياتها. وهذه حقيقة راهنة ادركها الغربيون منذ عهد بعيد فاسسوا دعائم حضارتهم على قاعدتها وقطعوا في سبل الرقي مراحل بعيدة عجز الشرق عن البلوغ اليها لتقاعسه عن العمل واهماله شؤون العلم، فانحدر عن ذروة مجده ورزح تحت نير الجهل بعد ان كان مقراً لحضارة زاهرة استمد الغرب من نورها دهراً طويلا. على ان تلك الحال المحزنة لم تدم كثيراً في شرقنا العزيز بل شاء الزمان ان يعيد اليه شيئاً من مجده الغابر فسرت فيه روح جديدة ايقظته من رقدته ودفعته للمطالبة بالحياة الحرة السعيدة فنالت بعض اقاليمه بعد الحرب الكبرى تلك الحياة المنشودة. وكان العراق من جملة الاقاليم التي تنعمت بهذه الحياة وقد ادرك اولياء الامور فيه ان الحياة الحرة ينبغي ان تشاد على اسس التربية الصحيحة ، فاعاروا هذه النقطة الاهمية اللائقة وبفضل جهودهم المباركة نشأت في العراق على الرغم من حداثة عهده نهضة علمية تبشر بمستقبل زاهر

---

(١) بعث الينا مدير مدرسة مار توما الزاهرة بالموصل حضرة الاستاذ الفاضل عفيف افندي القس متي بهذا البيان المفيد فوصلنا متأخراً بعد فراغنا من طبع العدد فرأينا ان نطبعه كملحق للعدد لكيلا تفوت قراءنا الكرام مطالعة الفوائد الواردة فيه في حينها «المحرر»

مجيد. ومن حسنات هذه النهضة انها تناولت الجميع و كان نصيب طائفتناالسريانية منها وافراً. نستدل على ذلك من المقارنة بين حالة مدارسها قبل الحرب و بعده من عدد الشبيبة الراقية التي نشأت في خلال هذه العشر السنوات الاخيرة. وفضلا عن هذه فللطائفة اليوم اكثر من الف ومائتي طالب وطالبة داخل الموصل وخارجها يتلقون التعليم على اختلاف درجاته كما سيتبين ذلك للقارئ الكريم لدى مطالعته هذا البيان الذي احببنا نشره على صفحات «الحكمة»

وان الآمال لوثيقة بان هؤلاء الطلاب والطالبات مع من تخرج قبلهم في السنوات الغابرة من الشبان والشابات سيكونون قوة كبرى لا يستهان بها تقبل على خدمة شؤون الطائفة العزيزة ومصالح الوطن العراقي المحبوب في ظل جلالة مليكنا المفدى فيصل الاول وتحت رئاسة قداسة بطريركنا الانطاكي المعظم مار اغناطيوس الياس الثالث الجزيل الشرف والسامي المقام

١ — مدارس الطائفة الاربع الرسمية في الموصل

مدرسة مار توما للبنين ـ مدرسة مار توما للبنات ـ مدرسة التهذيب للبنين مدرسة التهذيب للبنات

للطائفة في الموصل، اربع مدارس رسمية تحت اشراف وزارة المعارف الجليلة إثنتان منها للذكور وهما مدرسة مار توما و مدرسة التهذيب والاثنتان الاخريان للاناث وهما مدرسة مار توما للاناث ومدرسة التهذيب للاناث. وتعد مدرسة مار توما للبنين اولى مدارس الطائقة في الموصل . تقع في الجهة الغربية من بناء الكنيسة وتحتوي على ١٢ غرفة اكثرها حديثة البناء، يتوسطها فناء رحب يلعب فيه طلابها الثلاثمائة الموزعون على ثمانية صفوف . وتتألف هيئتها التعليمية من مدير وثمانية معلمين

اما مدرسة التهذيب للبنين فهي في فناء كنيسة الطاهرة الجنوبي تحتوي على خمس غرف ويبلغ عدد طلابها ١١١ وهم موزعون على اربعة صفوف يديرها معلم اول واربعة معلمين

وتقع مدرسة مار توما للاناث بالقرب من مدرسة البنين غرفها ست ويبلغ عدد طالباتها ١٥٤ موزعات على خمسة صفوف تديرها مديرة وخمس معلمات

ومدرسة التهذيب للاناث موقعها في الفناء الشمالي من كنيسة الطاهرة غرفها الست حديثة البناء وعدد طالباتها ١٠٣ وهن مقسمات على اربعة صفوف تحت ادارة معلمة اولى وثلاث معلمات

وعدا هذه المدارس الاربع المار ذكرها فللطائفة في الموصل روضتان للاطفال نبحث عنهما فيما يلي :

٢ – روضات الاطفال

ليس للروضتين المذكورتين بناء خاص. فهما ملحقتان بمدرستي مار توما والتهذيب للاناث. وتضم هاتان الروضتان الاطفال الصغار الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٤ و٦ سنوات وهم يتمرنون على الدروس الاولية في الدين والسريانية والعربية والرياضة البدنية والمحفوظات الى غير ذلك من الدروس التي تؤهلهم للحياة المدرسية في المستقبل ويبلغ عدد طلاب وطالبات هاتين الروضتين ١٨٢ طفلا وطفلة

٣ – كيف تتألف الدورة الاولية في المدارس الرسمية

تتألف الدورة الاولية في المدارس الرسمية من اربعة صفوف اهم ما يدرس فيها الديانة والسريانية والعربية، الحساب، التاريخ، الاشياء الخ. ومما يجب ذكره هنا ان مدرستي التهذيب للبنين والبنات ومدرسة مار توما للاناث هي

مدارس اولية فقط اما مدرسة مار توما للبنين فهي مؤلفة من الدورتين الاولية والابتدائية وفيما يلي جدول بعدد الطلاب والطالبات في الدورة الاولية في المدارس المذكورة :

المدرسة	الصف ١	الصف ٢	الصف ٣	الصف ٤	المجموع
مار توما للبنين	١٠٢	٤٨	٣٥	٣٩	٢٢٤
التهذيب للبنين	٥١	٢١	٢٠	١٩	١١١
مار تو ما للاناث	٧١	٣٧	٢٥	٢١	١٥٤
التهذيب للاناث	٤٦	٢٠	٢١	١٦	١٠٣
	٢٧٠	١٢٦	١٠١	٩٥	٥٩٢

٤ — الدورة الابتدائية

تتألف دورة التعليم الابتدائي من صفين يعرفان بالصف الخامس وبالصف السادس وهذه الدورة تلي الدورة الاولية مباشرة . وفيها يبدأ بتدريس اللغة الانكليزيه والمتخرجات من الدورة الاولية في مدرستي مار توما والتهذيب للاناث ينضمن الى مدرسة المركزية للاناث وهي مدرسة عامة للاناث بالموصل . اما متخرجو الدورة الاولية في مدرسة التهذيب للبنين فينضمون الى الدورة الابتدائية في مدرسة مار توما وفي ادناه احصاء لعدد طلاب وطالبات الدورة الابتدائية :

المدرسة	الصف الخامس	الصف السادس	المجموع
مار توما للبنين	٥٦	٢٢	٧٨
المركزية للاناث	٢٤	٢٧	٥١
	٨٠	٤٩	١٢٩

٥ — التعليم الثانوي

يتألف التعليم الثانوي في العراق من دورتين وسطى ونهائية ومجموع صفوفهما اربعة. وقد قررت وزارة المعارف الجليلة جعلهاذات خمسة صفوف في السنة المدرسية القادمة اسوة بثانويات مصر. ويشترط على طالب الانتماء الى هذه الدورة ان يكون حائزاً على الشهادة الابتدائية. واكثر متخرجي مدرسة مارتوما للبنين الذين يتراوح عددهم كل سنة ما بين ٢٠ و ٣٠ ينتمون الى المدرسة الثانوية بالموصل اما خريجات الدورة الابتدائية في المدرسة المركزية فيلتحقن بدار المعلمات المؤلفة من صفين فقط. ومن الجدول الآتي يتبين عدد الطلاب والطالبات من ابناء الطائفة في مدرستي الثانوية ودار المعلمات

المدرسة	الصف ١	الصف ٢	الصف ٣	الصف ٤	المجموع
الثانوية للذكور	٣٩	٢٥	٤	١	٦٩
دار المعلمات	٩	١٩			٢٨
	٤٨	٤٤	٤	١	٩٧

ويلاحظ القاريء الكريم من الارقام المبينة في اعلاه ان عدد الطلاب في الصفين الاخيرين من الدورة الثانوية لا يتناسب مع عددهم في الصفين الاولين وسنذكر سبب ذلك فيما يأتي

٦ — المدارس الفنية

لما كان يسمح لحامل الشهادة الثانوية الوسطى بانضمامه الى بعض المدارس الفنية في العراق فان قسماً كبيراً من خريجي الصف الثاني الثانوي ينضمون الى تلك المدارس وهذا ماسبب فقدان التناسب بين الدورتين الوسطى والنهائية وفي الجدول الآتي احصاء بعدد الطلاب من ابناء الطائفة في المدارس الفنية المختلفة

المدرسة	عدد الطلاب	المدرسة	عدد الطلاب
دار المعلمين الاولي	٢	الحربيـة	٥
دار المعلمين الابتدائي	٢	الهندسـة	٧
		الصنائع	٢
			١٨

وقد تخرج في هذه السنة من دار المعلمين الابتدائي الياس افندي نعيم حسو وجميل افندي ابرهيم حنوش و من مدرسة الحربية تخرج حميد افندي عبودي ميخا فتوحي وبهنام افندي حنا خوري وار ميا افندي ناصر

٧ — التعليم العالي

اما التعليم العالي في العراق فيلي التعليم الثانوي واهم فروعه : دار المعلمين العليا وكلية الحقوق وكلية الطب. وحيث ان هذه الفروع غير كافية للتحصيل العالي فان الشبان ينزحون الى المعاهد الراقية خارج العراق كالجامعة الاميركية فى بيروت وجامعات اوروبا واميركا وسنذكر فيما يلي عدد الطلاب و الطالبات الذين يتلقون علومهم العالية فى المدارس الراقية :

المدرسة	عدد الطلاب
دار المعلمين العليا	٣
كلية الحقوق	٢
الجامعة الاميركية فى بيروت	٢٢ منهم عشر بنـات
في جامعات انكلترا وفرنسا واميركا	٧
	٣٤

وهنا نفتخر ان نسجل على صفحات (الحكمة) الغراء اسمي شابين من ابناء الطائفة حازا اكبر درجة علمية وهما : داود افندي قصير وقد حاز لقب دكتور في فلسفة الرياضيات من جامعة كولومبيا فى اميركا و متى افندي عقراوي وقد حاز لقب دكتور في التربية من جامعة كولومبيا باميركا هذا وقد تخرج فى هذه السنة شابان سريانيان من كلية الحقوق العراقية وهما : الياس افندي خدوري وروفائيل افندي بطي . وقد حاز على درجة بكلوريوس A. B. فى هذه السنة من الجامعة الاميركية فى بيروت الشابان فهمي افندي سعيد جرموكلي و اوهان افندي دنحو . وتخرج شاب من دار المعلمين العليا فى بغداد وهو سعيد افندي حاوه وشابة من كلية الاميركان فى بيروت وهي الآنسة نجيبة يعقوب سرسم

٨ — نصيبنا في البعثات العلميه الى الجامعات الغربية

لقد اعتادت وزارة معارفنا الجليلة ان توفد كل سنة الى الجامعات الغربية بعثة علميه مؤلفة من عشرين طالباً للتخصص في فروع الهندسة او الزراعة او التربية او العلوم ويسرنا ان نسطر ايضا ان الطائفة لم تحرم نصيبها من هذه البعثات وفي ادناه اسماء اعضاء البعثة من ابناء الطائفة مع ذكر الفرع الذي سيتخصصون فيه

الطالب	المحل	الفرع
وديع افندي حنا سرسم	انكلتره	التربية والطبيعيات
ناظم افندي حنا سرسم	اميركا	الزراعة
جميل افندي شماس توما	اميركا	الهندسة

٩ — احصاء عام لسنة ٩٢٨ — ٩٢٩

وفيه عدد الطلاب و الطالبات الذين يتلقون اليوم التحصيل الاولي والابتدائي والثانوي والعالي في المدارس المختلفة المذكورة في الجدول التالي :

المدارس	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
روضة الاطفال بمار توما	٥٧	٤٥	١٠٢
روضة الاطفال بالتهذيب	٤٥	٣٥	٨٠
الاولية بمار توما	٢٢٤	١٥٤	٣٧٨
الاولية بالتهذيب	١١١	١٠٣	٢١٤
الابتدائية بمار توما	٧٨		٧٨
المركزية	٠	٥١	٥١
الثانوية في الموصل وفي بغداد	٧١		٧١
دار المعلمين الاولي	٢	٣٠	٣٢
دار المعلمين الابتدائي	٢		٢
دار المعلمين العالي	٣		٣
الهندسة في بغداد	٧		٧
العسكرية في بغداد	٥		٥
الحقوق في بغداد	٢		٢
الصنائع بالموصل	٢	١٠	١٢
الجامعة الاميركية في بيروت	١٢	١٠	٢٢
جامعات مختلفة في الغرب	٧		٧
مدارس مختلفة بالموصل	٩	٤٣	٥٢
روضة الاطفال الاميرية	١٦		١٦
روضة الاطفال الاميركية	١٤		١٤
مدارس القرى	٩٥		٩٥
	٧٦٢	٤٨١	١٢٤٣

بدل الاشتراك

في فلسطين	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في بقية الاقطار العربية	ما يعادل ٧٥ قرشاً مصرياً
في البلاد الاميركية والهند	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة مار قورلس المطران ميخائيل على العنوان الآتي :

القدس — فلسطين دير مارمرقس للسريان صندوق البريد — ٦٩

بشرى لعشاق اللغة السريانية

فرغت مطبعتنا السريانية من طبع ديوان علامتنا الكبير ابن العبري طبعة مطولة مصححة عني بجمعها و نشرها حضرة الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني معتمداً على نسخ مخطوطة قديمة فجاءت طبعة فريدة في اتقانها وضبطها. فنحث جميع عشاق اللغة السريانية ومحبي انتشار آثار السلف الصالح على اقتناء هذا الاثر النفيس وهو يطلب من رئاسة دير مار مرقس بالقدس صندوق البريد ٦٩ وثمنه عشرون قرشا فلسطينياً. وسيجد القراء وصفا مسهبا لميزات هذه الطبعة في العدد القادم